العلاقة بين التوافق الأسري وسوء استخدام الإنترنت

إعداد

د. منى بدر الجناعي

كلية التربية الأساسية

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي - دولة الكويت

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة

عدد (٥١) ـ يوليو ٢٠١٨

العلاقة بين التوافق الأسري وسوء استخدام الإنترنت

إعداد

د . منى بدر الجناعي*

الملخص

استهدفت هذه الدراسة تقصي وتفسير العلاقة بين سوء استخدام الإنترنت من جهة ومستوى التوافق الأسري وذلك بالتطبيق على عينة من طلاب جامعة الكويت، وكان حجم العينة (٣٤٥) مفردة، واستخدمت الدراسة مقياس سوء استخدام الإنترنت ومقياس التوافق الأسري. كشفت الدراسة عن أن متوسط درجة المبحوثين يعادل حوالي (٨٠٪) من الدرجة العظمي للمقياس، هذا يعني ارتفاع مستوى سوء استخدام الإنترنت، ولا توجد فروق دالة إحصائياً بين مجموعات العينة من حيث متوسط الدرجة على مقياس سوء استخدام الإنترنت حسب متغيرات: الجنس، السن، السنة الدراسية، نمط الوالدية ($p>0.05$)، بينما توجد فروق جوهرية بين مجموعات العينة على مقياس سوء استخدام الإنترنت حسب متغير محافظة الإقامة ومتغير مستوى التحصيل ($p<0.05$)، حيث ينخفض سوء استخدام الإنترنت لدى المبحوثين من محافظة مبارك الكبير، بينما يرتفع لدى مجموعة المبحوثين من محافظة حولي ومحافظة الفروانية. أما حسب متغير مستوى التحصيل، فقد تبين انخفاض متوسط الدرجة على مقياس "سوء استخدام الإنترنت" لدى الطلاب ذوي التحصيل المرتفع، بينما يرتفع سوء استخدام الإنترنت لدي مجموعة الطلاب ذوي التحصيل المنخفض، والطلاب ذوي التحصيل المتوسط. من جهة أخرى، تبين من الدراسة أن التفاعلات الثنائية بين المتغيرات المستقلة لم يكن لها تأثير في الدرجة على مقياس سوء استخدام الإنترنت. ومن حيث التوافق الأسري تبين من الدراسة أن متوسط درجة المبحوثين يعادل (٦٦,٢٪) من الدرجة العظمي للمقياس، ولا توجد فروق دالة إحصائياً بين مجموعات العينة من حيث الدرجة على مقياس "التوافق الأسري" حسب متغيرات: الجنس، السن، محافظة الإقامة، السنة الدراسية، مستوى التحصيل ($p>0.05$)، في حين توجد فروق بين مجموعات العينة من حيث الدرجة على مقياس التوافق الأسري حسب متغير نمط الوالدية($p <0.05$)، حيث ينخفض التوافق الأسري لدى المبحوثين المنتمين لأسر أحادية الوالدية مقارنة بالمبحوثين في الأسر ثنائية الوالدية. كما أن التفاعل الثنائي بين هذه المتغيرات لم يكن له تأثير في الدرجة على مقياس التوافق الأسري باستثناء التفاعل بين الجنس ومحافظة الإقامة ($p<0.05$)، حيث ينخفض متوسط درجة المبحوثين الذكور من محافظة حولي على مقياس التوافق الأسري مقارنة بمتوسطات درجات كل مجموعات العينة. من أبرز نتائج الدراسة أيضاً وجود ارتباط عكسي (سالب) بين سوء استخدام الإنترنت من جهة

* كلية التربية الأساسية – الهيئة العامة للتعليم التطبيقي – دولة الكويت

والتوافق الأسري من جهة ثانية،أي أنه كلما زاد سوء استخدام الإنترنت انخفض التوافق الأسري، وكلما انخفض سوء استخدام الإنترنت زاد التوافق الأسري، وقد تأكدت هذه النتيجة عند تقصي معنوية الفروق بين مجموعات العينة من حيث التوافق الأسري حسب مستوى سوء استخدام الإنترنت، فالمبحوثون ذوو المستوى المنخفض على مقياس سوء استخدام الإنترنت حصلوا على متوسط مرتفع في الدرجة على مقياس التوافق الأسري، أما المبحوثون ذوو المستوى المرتفع على مقياس سوء استخدام الإنترنت فقد حصلوا على متوسط منخفض في الدرجة على مقياس التوافق الأسري، ومن حيث أثر التفاعل الثنائي بين مستوى سوء استخدام الإنترنت والمتغيرات الديموجرافية،فقد تبين من الدراسة أن مستوى سوء الاستخدام بالتفاعل مع الجنس هو التفاعل الوحيد الذي أحدث تأثيراً جوهرياً في الدرجة على مقياس التوافق الأسري حيث إن مجموعة الإناث ذوات المستوى المرتفع في سوء استخدام الإنترنت هي اقل مجموعات العينة من حيث التوافق الأسري، أما المجموعة الأعلى توافقاً فهي مجموعة الإناث ذوات المستوى المنخفض في سوء استخدام الإنترنت. وباستخدام التحليل التمييزي. وقد تبين أن المبحوثون الأعلى توافقاً ينخفض متوسط درجتهم على مقياس سوء استخدام الإنترنت، أما المبحوثون الأقل توافقاً فيرتفع متوسط درجتهم على مقياس سوء استخدام الإنترنت. ، وقد تبين أن الدالة التمييزية المستخرجة تفسر (١٠٠٪) من التباين بين المجموعتين في التوافق الأسري(المجموعة عالية التوافق & المجموعة منخفضة التوافق)، ويأتي المتغير التاسع (X9) – وهو "إقامة علاقات مع الجنس الآخر" في مقدمة متغيرات سوء استخدام الإنترنت من حيث قيمة المساهمة في الدالة التمييزية المستخرجة، تلك الدالة التي صنفت (٧٢,٥٪) من مجمل مفردات مجموعتي البحث تصنيفاً صحيحاً

مقدمة:

يأتي تأثير وسائط الإنترنت على الأسرة باعتباره من أهم مجالات البحوث المعنية بالأسرة في العصر الرقمي (Family in The digital Age) ، فالتكنولوجيا عموماً تؤثر على الأسرة، كما أن استخدام أفراد الأسرة لمعطيات التقنية يتأثر بسيكولوجية الشخصية متفاعلة مع الإرث الثقافي وانعكاساته النفسية والاجتماعية على هذا الاستخدام ، بمعنى أن الأسرة كنظام اجتماعي تخلق استخدامات الاتصال التي تناسب العادات والقيم والمعتقدات التي توجه سلوكيات أفرادها متأثرة في ذلك بتكنولوجيا الاتصال الحديثة التي أصبحت لا تنفصل عن حدود الأسرة (Family boundaries) والأدوار الاجتماعية والمكونات السيكولوجية في العلاقات الأسرية بامتداداتها الداخلية والخارجية، والأدوار من حيث البساطة والتعقيد. من هنا ساهمت وسائط الإنترنت في وجود تركيب أسري يتضمن مدى واسعاً من التفاعلات والعلاقات والسلوكيات المنمطة والمتغيرة، وفي ضوء طبيعة هذا التركيب واحتياجات الأسرة وإمكانياتها تتحدد علاقة أفرادها بوسائط الانترنت التي بدورها تشكل رافداً متجدداً يؤثر في التفاعل الأسري، وتتحدد طبيعة التأثير في ضوء الإشباعات المطلوبة وكذلك في ضوء نسق القيم السائدة في الأسرة، فقد تكون الانترنت عاملاً يدعم هذا النسق أو يضعفه ، وهنا يظهر دور الأسرة كسلطة ضابطة للسلوك ، كما يظهر توجه الأبناء بشأن الإنترنت

بما في ذلك حاجاتهم وأهدافهم وقيمهم جراء استخدام الانترنت، فإذا كانت هذه التوجهات تتفق ومقتضيات التوافق والفاعلية، فإنها تصبح عاملاً إيجابياً مواتياً في نمو شخصية الأبناء والعكس صحيح، من هنا تشدد البحوث التربوية والنفسية على أهمية الفهم الصحيح للعلاقة بين استخدام وسائط الإنترنت والمكونات النفسية للفرد في سياقها الذاتي والاجتماعي،وضرورة فهم تشكيلة السياق النفسي الاجتماعي الذي يحدد المعاني والدلالات لمحتوى تلك الوسائط على سلوكيات أفراد الأسرة (Lee,2007). وقد أثبتت البحوث العلمية أن الشباب يأتون في مقدمة مستخدمي وسائط الإنترنت، وأن استخدام تلك الوسائط ينعكس على سلوك الشباب وشخصياتهم بما في ذلك توافقهم الذاتي والاجتماعي ضمن علاقاتهم وتفاعلهم سواء في إطار الأسرة ، أو في إطار الجماعات المرجعية الأخرى (Cynthia etal.,2016) ، وإذا كان التوافق النفسي مؤشراً أساسياً لكفاءة الشخصية، فإن تأثير وسائط الإنترنت على التوافق الأسري " Family Adaptation " ينعكس على واقع الأسرة ويتخلله في ديناميأته وسيكولوجيته على كافة العلاقات والتفاعلات بين أفرادها (Taraban,2004) ، فالتوافق الأسري هو التفاعل السليم والمقبول والإيجابي في العلاقات الأسرية بما تقوم عليه من أسس قوية من العمق والشمول، ويتصف التوافق الأسري بأنه أشد أثراً وأعمق خطراً في حياة الفرد لأن الأسرة هي السياق الاجتماعي النفسي الأول لتكوين الشخصية ويمتد كذلك طوال حياة الفرد (Nakanishi,2004)

مشكلة الدراسة:

نظراً لكثافة استخدام الشباب لوسائط الإنترنت، وبالتالي احتمالات تأثير هذا الاستخدام على توافقهم الأسري،فإن مشكلة الدراسة الحالية تتمثل في رصد وتحليل العلاقة بين التوافق الأسري وسوء استخدام وذلك بالتطبيق على عينة من الشباب الكويتيين بمرحلة الدراسة الجامعية، وتتضمن هذه المشكلة رصد وتحليل مستوى التوافق الأسري ومظاهر سوء استخدام الإنترنت لدى الشباب الكويتيين، مع رصد المتغيرات التي تحدث تأثيراً جوهرياً في كل من سوء استخدام الإنترنت والتوافق الأسري، ومن ثم رصد وتحليل العلاقة بين سوء استخدام الإنترنت والتوافق الأسري، وإلى أي حد يشكل سوء استخدام الإنترنت عاملاً في التمييز الشباب الأعلى توافقاً والشباب الأقل توافقاً في المحيط الأسري.

الدراسات السابقة:

تعتبر الأسرة واحدة من أهم الجماعات التي حظيت باهتمام مكثف من الدراسات العلمية فيما يتعلق بتأثير المستجدات التكنولوجية - خاصة الإنترنت من حيث انعكاسات استخدام تلك الوسائط على سلوك أفراد الأسرة من المنظورين النفسي والاجتماعي(Leung, 2011) ، ونظراً لكثرة البحوث العلمية المعنية بالتأثير النفسي للإنترنت على الأسرة، فسوف نستعرض نماذج من تلك الدراسات في حدود ما له دلالة لموضوع الدراسة الحالية. فعلى مستوى الدراسات العربية، تزايد الاهتمام بتأثير الإنترنت على الأسرة منذ السنوات الأولى بداية القرن الحالي، غير أن الدراسات العربية تعتبر قليلة مقارنة بالدراسات الأجنبية، وتأتي دراسة حنفي (٢٠٠٣) في مقدمة الدراسات

التي اهتمت بتحليل أثر استخدام وسائط الإنترنت (الحاسوب الشخصي) على التفاعل الاجتماعي وأنماط الاتصال في الأسرة المصرية ، وكذلك معرفة ما إذا كان هذا الاستخدام يؤدي إلى زيادة عزلة الأفراد عن الواقع الاجتماعي . وقد استخدمت الدراسة منهج المسح ، وأجريت على عينة قوامها ٤٠٠ أسرة تتوزع بين ٢٥٠ أسرة يستخدم أحد أفرادها الانترنت مقابل ١٥٠ أسرة لا يستخدم أي من أفرادها الانترنت . ومن أهم نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية بين مستخدمي الانترنت وغير مستخدميها فيما يتعلق بنمط الاتصال داخل الأسرة ، غير أنه لم يثبت أن استخدام الأبناء الانترنت يعمل على توجيه الاتصال داخل الأسرة نحو نمط معين (توافقي ، محايد ، نقاشي) ، كما أن إدراك المفحوصين لسمات الانترنت كوسيلة اتصال (إيجابية ، سلبية ، محايدة) ، وكذلك رأي الآباء يرتبطان بطبيعة التواصل داخل الأسرة. في السياق نفسه تأتي دراسة السمري (٢٠٠٣) حيث اهتمت ببحث كيفية تأثير الانترنت على العلاقة التفاعلية بين الآباء والأبناء ، وما إذا كان للانترنت تأثير في العلاقات التفاعلية داخل الأسرة ، بالإضافة إلى جوانب إرشادية تدور حول التعرف على أنسب أساليب التعامل مع جيل الانترنت ، وكيفية متابعة استخدام الأبناء لها. تتلخص أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة في أن الأبناء يتفوقون على الأبناء فيما يتعلق بمعرفة الانترنت.وتتفق دوافع الأبناء في استخدام الانترنت مع دوافع آبائهم بشأن هذا الاستخدام، وهناك فروق دالة إحصائياً بين توقعات كل من الآباء والأبناء حول مستقبل استخدام الأطفال للانترنت، وحسب الآباء والأبناء فإن الانترنت لها فوائدها في المعلومات والتسلية والاتصال ، لكن الجانبين عبرا عن عدم رضا عن الانترنت بسبب نشر معلومات مضللة ، وجود مواقع الجنس والعنف ، عمليات إغواء الأطفال ، الاحتيال ونشر دعاية مستترة للتأثير على الأطفال، وليس هناك علاقة بين زيادة استخدام الأطفال والمراهقين للانترنت وزيادة اعتماد الآباء عليها كأسلوب للجزاء أو العقاب ، كما لا توجد علاقة بين انخفاض استخدام الأبناء للمواقع المحظورة وزيادة أساليب حماية الآباء لأبنائهم. وهدفت دراسة الفاضل (٢٠٠٣) إلى معرفة الأبعاد الاجتماعية والثقافية لاستخدام الشباب السعودي لشبكات التواصل الاجتماعي، وتحديد أنماط ودوافع استخدامه والإشباعات التي يحققها استخدام هذه الشبكات للشباب من الجنسين. من أهم نتائج الدراسة أن أهم دوافع الشباب السعودي لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي هي التسلية والترفيه، وحب الاستطلاع، والتعارف والتواصل مع الآخرين، وشغل أوقات الفراغ، وزيادة المعرفة وتبادل المعلومات، ومشاركة الآخرين آرائهم وأفكارهم، أما من حيث الإشباعات التي تحققها هذه الشبكات فهي: توفير المعلومات، حرية التعبير عن الرأي، والمعرفة بالعالم الخارجي، والالتقاء بأصدقاء قدامى. كما اهتمت دراسة سعيد (٢٠٠٣) بتقصي الآثار الاجتماعية للإنترنت على الشباب، ومدى تأثيرها على الهوية الثقافية للمجتمع، وإلقاء الضوء على أهم الآثار الإيجابية والسلبية للإنترنت من وجهة نظر الشباب، وتوصلت نتائجها إلى أن نسبة (٥٢,٥٪) من أفراد العينة أن الإنترنت تؤثر سلباً على الوقت الذي يتم قضاؤه مع أسرهم، ورأى (٦٠,٨٪) أن لها تأثيراً سلبياً على العلاقات مع الأقارب، حيث تقل معدل الزيارات الأسرية، وكان التأثير السلبي الأكبر على العلاقات مع الجيران. وفي المجتمع السعودي اهتمت دراسة العيضاني (٢٠١٣) بمعرفة استخدام الشباب للشبكات الاجتماعية، ودوافع استخدامهم لها والإشباعات المتحققة من ذلك. أجريت الدراسة

على عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية. وقد تبين من الدراسة أن الصفحات الدينية تأتي في الترتيب الأول من اهتمامات الشباب، يليها الصفحات الاجتماعية ثم الثقافية فالعاطفية والرياضية، وينخفض الاهتمام بالموضوعات السياسية والاقتصادية، كما أكدت الدراسة أن غالبية الشباب يرون أن شبكات التواصل الاجتماعي تحقق لهم مزايا وإشباعات لا تحققه الوسائل الإعلامية التقليدية. كما أجرى حمودة (٢٠١٣) دراسة عن الدور الذي تقوم به شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية، وكشفت الدراسة عن أن متغير النوع (ذكور & إناث) أحدث فروقاً ذات دلالة إحصائية فيما يخص متغيرات: الثقة بمعلومات قنوات التواصل الاجتماعي، متابعة القضايا المجتمعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي. من الدراسات العربية الحديثة أيضاً دراسة الكنيدري (٢٠١٧) عن استخدام المؤسسات الاجتماعية للإعلام التفاعلي وشبكات التواصل الاجتماعي مع التركيز على مجالات الاستخدام والجدوى المتحققة في التمكين الأسرى. كشفت الدراسة عن اهتمام تلك المؤسسات بوسائط الإعلام التفاعلي، وأن أكثر مجالات استخدام هذه الوسائط تتمثل في الإعلان عن برامج المؤسسة بلغت بنسبة ٨٩,٣٪ ثم التعريف بخدماتها بنسبة بلغت ٧٥٪، كما أظهرت نتائج الدراسة أن ٥٤,٣٪ من المؤسسات الاجتماعية لا توظف الإعلام التفاعلي وشبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق هدفها في التمكين الأسرى، وأن ٣٩٪ من المؤسسات الاجتماعية وضعت خططاً إعلامية لاستخدام الإعلام التفاعلي في الوصول إلى الجماهير المستهدفة والتعريف بأنشطتها.

أما الدراسات الأجنبية، فإنه من واقع البحث في قواعد البيانات كان من الواضح أن اهتمام الدراسات الأجنبية بتأثير وسائط الإنترنت على الأسرة تصاعدت وتيرته بشدة منذ منتصف التسعينيات من القرن العشرين، أي منذ نمو وانتشار وسائط الإنترنت، ففي تلك الحقبة تم نشر الكثير من الدراسات العميقة عن سيكولوجية الأسرة في عصر الإنترنت، هذه الدراسات تمثل المنتج الفكري الكلاسيكي في التخصص. من تلك الدراسات دراسة كل من ديسانتس ويونس (Desantis & Youniss,1995)، وهي دراسة موسعة عن العلاقة بين أفراد الأسرة في عصر التكنولوجيا الحديثة مع التركيز على تأثير الأسرة في اتجاهات الأبناء نحو هذه التكنولوجيا ممثلة في الكمبيوتر والإنترنت وما يتعلق بهما من استخدامات متعددة كالألعاب والتواصل واكتساب المعلومات . استخدمت الدراسة منهج المسح ، وأجريت على مرحلتين ، في المرحلة الأولى شمل البحث (١٨٥٢) من المراهقين ، واستخدمت استبانة لقياس التفضيلات، كما استخدمت المقابلات المتعمقة مع (١٥٨) من الأمهات. تبين من الدراسة أن المراهقين الذكور والمراهقين الأكبر سناً هم الأكثر تفضيلاً للتكنولوجيا الحديثة مقارنة بالمراهقات الإناث والمراهقين الأصغر سناً ، كما تبين أن اتجاهات المراهقين بشأن التكنولوجيا الحديثة تتأثر بمستوى تعليم الأمهات فكلما ارتفع المستوى التعليمي للأمهات كان لدى الأبناء اتجاهات أكثر تفضيلاً للتكنولوجيا الحديثة. كما تبين أن تكنولوجيا الكمبيوتر والإنترنت تخلق اهتمامات مشتركة بين الأبناء داخل الأسرة ، كما تدعم العلاقة بين جيل الأبناء وجيل الآباء إذا كانت استخدامات الأبناء لهذه التكنولوجيا تتفق وطموحات

الأسرة ، لكن هذه العلاقة قد تتحول من التوافق إلى الصراع إذا لجأت الأمهات إلى أسلوب العقاب في سياق تدخلهن لتنظيم استخدام الأبناء للتكنولوجيا الحديثة.

كما تناولت دراسة كورت وزملائه (Kaurt et al,1998) تأثير الانترنت باعتبارها تمثل التناقض الظاهري : فهي تكنولوجيا اجتماعية رغم أنها تقلل من الاندماج الاجتماعي والوجود السيكولوجي الأفضل. اعتمدت الدراسة على منهج المسح وارتكزت على خلفية نظرية توضح التباين في نتائج البحوث المعنية بتأثير وسائط الإنترنت خاصة النفسية والاجتماعية. اعتمدت الدراسة على مقاييس متعددة (مقياس استخدام الإنترنت، مقاييس الاندماج الاجتماعي – التواصل، الدعم الاجتماعي، مقياس العزلة ، الضغوط ، الاكتئاب). كشفت الدراسة عن أن الانترنت تستخدم في الاتصال بدرجة مكثفة ، حيث تتفوق على غيرها من الوسائل ، كما أن كثرة استخدام الانترنت يقلل من دائرة العلاقات الاجتماعية سواء في إطار الأسرة ، أو في إطار العلاقات مع الآخرين، كما تبين من الدراسة أن كثرة استخدام الانترنت يزيد الاكتئاب والعزلة لدى المستخدمين ، الأمر الذي ينعكس سلبياً على تفاعلهم مع أفراد الأسرة، وضعف الحوار أو انقطاعه ، وقلة الحديث في الموضوعات ذات الأهمية للحياة الأسرية

وفي دراسة عن أثر التكنولوجيا الحديثة على الأسرة في دول شرق أسيا (تايوان ، سنغافورة ، هونج كونج ، اليابان)، كان الهدف الأساسي هو استخلاص المعلومات التي توضح أثر التكنولوجيا على الأسرة الحديثة (Carlson et al,1999). الدراسة ذات طابع تحليلي كيفي ، واعتمدت على مصادر متنوعة تشمل الإحصاءات والتقارير الرسمية ، والدراسات النفسية والأسرية. تتلخص نتائج الدراسة في أن الأسرة قد تغيرت دراماتيكياً بسبب التكنولوجيا الحديثة ، فقد حلت قيم الحداثة والمعاصرة Modernization محل القيم التقليدية المنغلقة ، وطالت التغيرات الأبنية والنظم الاجتماعية بما في ذلك البناء والنظام الأسري ، ليس فقط من حيث استقلالية الأفراد واختلاط الأدوار و تغير الكثير من قيم التنشئة ، ولكن أيضاً من حيث التفاعل الاجتماعي بين الأبناء والآباء . وعلى مستوى كل مجتمع آسيوي على حدة ، تفيد الدراسة أنه في المجتمع التايواني ، كان للتكنولوجيا آثار إيجابية من حيث تقليل الروابط السطحية وتوسيع العلاقات الاجتماعية في الأسرة الممتدة . أما في مجتمع سنغافورة ، فإن الآثار الإيجابية للتكنولوجيا الحديثة تمثلت بصفة أساسية في المردود الاقتصادي على الأسرة ، لقد أصبحت الأسرة في مجتمع سنغافورة تعتمد على التكنولوجيا بشكل مكثف في أداء الأعمال لتوفير الوقت وزيادة الكسب بما يتفق ومتطلبات الرفاهية وقضاء وقت أطول في أنشطة ترفيهية مشتركة . وفي مجتمع هونج كونج كان للتكنولوجيا الحديثة آثار إيجابية من منظور استدماج قيم وسلوكيات الحداثة في النسيج الاجتماعي ، لكن كان هناك أيضاً جوانب سلبية ممثلة في استدماج سلوكيات غريبة أنهكت الطابع المحافظ للعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة .وعلى الرغم من أن المجتمع الياباني هو صانع التكنولوجيا الحديثة وتمكن من تكييفها لمتطلبات الحياة الاجتماعية والاقتصادية حسبما تذكر الدراسة ، إلا أن مدى وطبيعة مساهمة هذه التكنولوجيا في تحسين نوعية الحياة المرتفعة مازالت بحاجة إلى المزيد من البحوث.

صحيح أن الأسرة اليابانية تعيش حياة حديثة بكل المعايير (من المنظور الاقتصادي والتقني) لكن التقاليد المحافظة هي الغالبة على الحياة الأسرية.

كما تناولت دراسة أورافيك (Oravec,2000) أثر الانترنت على التفاعل داخل الأسرة وذلك ضمن الاهتمام بمجالات تطبيقات التكنولوجيا الحديثة في الإرشاد الأسري. ارتكزت الدراسة على تحليل متعمق ورؤية ناقدة للبحوث السابقة. من أبرز نتائج الدراسة تزايد استخدام الإنترنت مما جعلها مؤثرة في أنشطة الأسرة اليومية وتوسيع نطاق المؤثرات الخارجية عليها . وعلى مستوى الكثير من الأسر أصبحت " فكرة البيت" تتحرك بصورة واسعة نحو التغيرات الثقافية والاقتصادية ذات الصلة بعصر المعلومات وأصبح أفراد الأسرة يقضون وقتاً أطول مع الانترنت متفاعلين مع تكنولوجيا أصبحت بمثابة " ستارة المسرح الخلفية " "Backdrop " للكثير من المشكلات الأسرية الحرجة والتي أدت إلى مشكلات عديدة كشفها المرشدون النفسيون "Counselors " في سياق تعاملهم مع أفراد الأسر. من هذه المشكلات إدمان الكمبيوتر ، ووصول الأطفال للمواقع التي تعرض الصور الإباحية، وتؤكد الدراسة أن هذه المشكلات تنعكس سلبيا على الدور الوالدي كما تنعكس سلبياً على الحوار داخل الأسرة ، وكثيراً ما ينتج عنها مشكلات نفسية وتربوية تتطلب التدخل الإرشادي المتخصص الهادف إلى تمكين أفراد الأسرة من التعاطي الصحيح مع تكنولوجيا الاتصال الحديثة بما يدعم التفاعل المشبع فيما بينهم.

ما دراسة دراسة جيفس (Jeffs,2000) فقد استخدمت دليل المقابلة المتعمقة في وصف مشاعر وانفعالات الأطراف المشاركة في العملية التعليمية والانطباعات عن استخدام التكنولوجيا لدى الآباء والأبناء، وتتلخص نتائج الدراسة في أن الآباء والأبناء يستخدمون تشكيلة من التكنولوجيات تقابل حاجات تعليمية خاصة بهم كأفراد ، هذا الاستخدام أصبحت معه مهمة التعليم تعرض على المستفيدين من خلال تكنولوجيا متطورة (الإنترنت) تعزز فرص الارتباط والتفاعل بين الآباء والأبناء وتخلق أنماطاً من المشاركة ليس فقط حول موضوعات التعلم وإنما عن موضوعات أخرى في سياق التفاعل بينهم. وفي الدورية العلمية القيمة والمعنوية : مستقبل الأطفال "Future of children" نشرت دراسة تتناول أثر استخدام الكمبيوتر المنزلي على سلوك الأطفال ونموهم (Subrah etal,2000)، وعلى الرغم من الطابع النظري للدراسة، إلا أنها بلورت نتائج عميقة ومنطقية عن تأثير وسائط الإنترنت والكمبيوتر المنزلي على الأطفال، حيث تظهر الآثار الإيجابية والآثار السلبية للكمبيوتر المنزلي على الأطفال بالتدريج مع تزايد الوقت الذي يقضيه الطفل مع جهاز الكمبيوتر، وينعكس ذلك على الأنشطة والسلوكيات الحيوية بالنسبة للطفل . من هذا المنظور خلصت الدراسة إلى أن استخدام الوسائط الحديثة يؤثر على الطفل من عدة جوانب أساسية بما ينعكس على شخصيته على مستوى الصحة الجسدية والبناء المعرفي وإدراك الواقع، ويتحقق التأثير السلبي على الصحة الجسدية في حالات قضاء وقت طويل أو الاعتياد على مطالعة المواقع الإباحية، أما تأثير الإنترنت في البناء المعرفي فإنه يحدث من خلال التأثير في شخصية الطفل ومهاراته في التحصيل الدراسي، ويكون التأثير إيجابياً إذا كان الهدف هو اكتساب معلومات عن موضوع يتفق ومتطلبات النمو النفسي بأبعاده المختلفة، ووجود التفاعل المشجع من القائمين على

التربية والتنشئة. النتيجة نفسها فيما يخص التوافق الاجتماعي بما في ذلك التوافق الأسري، فمن خلال وسائط الإنترنت يمكن للطفل أن يكتسب مهارات التفاعل مع الآخرين ، ويحصل على أفكار ومعرفة تفيده في الحياة الاجتماعية والتحصيل الدراسي إذا كان تعامله مع تلك الوسائط هادفاً وتحت إشراف وتوجيه تربوي. ومن حيث إدراك الواقع "Perception of reality" فقد تبين أنه على الرغم من أن استخدام الكمبيوتر يزيد من فرصة الطفل لتكوين رؤية أكثر شمولاً ، إلا أن هذه الرؤية قد تكون مشوهة ، أو متناقضة، وبالتالي يكون إدراك الواقع مشوهاً أو متناقضاً، الأمر الذي يؤكد ضرورة تكامل مؤسسات التربية والتنشئة لمنع هذا التناقض.

وفي دراسة عن دور الكمبيوتر في تشكيل هوية الأبناء والعلاقات الأسرية (Ribak,2001) تم استخدام الملاحظة المصحوبة بدليل تفصيلي لتسجيل سلوك أفراد ثلاث أسر . كانت الدراسة تسعى إلى اكتشاف طبيعة العلاقة بين مكونات ما أسمته المثلث : (الأب ، الابن ، الكمبيوتر) وذلك بهدف تسليط الضوء على دور التكنولوجيا الحديثة في تشكيل هوية الأبناء الذكور على وجه الخصوص والعلاقات الأسرية بوجه عام . وتستعرض الدراسة إطاراً نظريا متعمقا عن استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة من جانب أفراد الأسرة ، موضحة أن هذه التكنولوجيا تؤثر في سلوك هؤلاء الأفراد بأبعاده الثلاثة (الأفعال ، التفكير ، الانفعالات) وبالتالي على علاقاتهم الداخلية (فيما بينهم) وعلاقاتهم الخارجية (مع المجتمع) . وتستنتج الدراسة أن بحث تركيب الهوية "Identity construction" من خلال الوسائط التكنولوجية الحديثة لابد أن يكون مصحوباً بدراسة متعمقة للعلاقات المحيطة بهذه الوسيلة ، وأن الرجال والأبناء الذكور في حاجة إلى الاندماج أو إعادة الاندماج "Need to be reincorporated" في الأسرة بالطريقة التي تقلل من التأثير السلبي المرتبط بإشكالية " الإنسان – الآلة " . تبين من الدراسة أيضاً أن الخبرة بالكمبيوتر وحاسة الاعتمادية هما المفتاح الأساسي لبناء الرجولة الحقيقية (المسؤولية كرجل المنزل) ، بما يدعم مكانة الآباء ودورهم التربوي في المنزل لمواجهة الدور المتنامي للتكنولوجيا في حياة أبنائهم الذكور ، فكلما كان الآباء ذوي خبرة بالحاسوب ، وازداد اعتماد الأبناء عليهم في الاستفادة من هذا الجهاز متنامي القوة ، تزداد قدرة هؤلاء الآباء على تشكيل هوية أبنائهم . كما توصلت الدراسة إلى أن تفاعل الآباء مع الكمبيوتر وإجادة لغته يضمن عدم إقصائهم عن دورهم الوالدي.

أما دراسة هوغز وهانس (Hughes& Hans,2001) فقد تناولت تكنولوجيا الكمبيوتر والانترنت بهدف التعرف على الدور الذي تلعبه هذه التكنولوجيا في حياة الأسرة بوجه عام، واستهدفت تحقيق فهم أفضل لما تحدثه التكنولوجيا الحديثة من تأثير في حياة الأسرة. من أهم نتائج الدراسة أن الأسرة تستخدم الكمبيوتر والانترنت لتحقيق تواصل أفضل مع الآخرين من الأقارب والأصدقاء ، والحصول على معلومات جديدة سواء عن السلع والأفكار ، أو الخدمات المتاحة، كما أن وسائط الإنترنت فتحت مجالات أوسع أمام الأسرة المعاصرة للانفتاح على العالم وأتاحت لهم موضوعات حيوية متجددة للحديث وتحقيق المزيد من الاتصال مع أطراف أخرى لم يكن الاتصال بها موجوداً ، وبالتالي اتسعت دائرة العلاقات الاجتماعية للأسرة لكن ليس على مستوى العلاقات الوثيقة وإنما على مستوى العلاقات السطحية والاتصالات الوقتية، وأتاحت وسائط الإنترنت الاطلاع

على سلوكيات وعناصر ثقافية غريبة كانت مجهولة أو مشوهة. وتخلص الدراسة إلى أن الجدوى المتحصلة تتوقف على طبيعة الاستخدام من جانب أفراد الأسرة وعلى الرغم من الحالة الذهنية الأقرب إلى العزلة أثناء حدوث التعرض لهذه الوسائل ، إلا أنها تتيح الفرصة أحياناً لنقاشات مشتركة خاصة عندما تتعلق المعلومات بموضوعات ذات اهتمام عام ، أو بموضوعات ذات دلالة لمصلحة مباشرة أو شخصية

وبحثت دراسة ويتزمان (Weitzman,2001) أثر وسائط الإنترنت على الأسرة وسلوك أفرادها مع التركيز على الانعكاسات الاجتماعية لإدمان الانترنت. اعتمدت الدراسة على منهج المسح ، كما استخدمت الوصف المقارن ، وقد أجريت على عينة قوامها ٤٤٦ من المتطوعين البالغين الذين يستخدمون الانترنت ، وطبق عليهم مقياس الإدمان Addiction scale (إدمان الانترنت) الذي تم إعداده بناء على المعايير المتضمنة في الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع الذي وضعته الرابطة الأمريكية لعلم النفس،كما طبقت علي المفحوصين مقياس التوافق الأسري، ومقياس التماسك والتقييم الذاتي والاجتماعي، وبطارية التميز الذاتي. من أهم نتائج الدراسة ارتفاع متوسط الوقت اليومي الذي يقضيه مدمنو الحاسوب في الاستخدام مقارنة بغير المدمنين، وهناك علاقة موجبة دالة "Significant " متوسطة الشدة بين إدمان الإنترنت من جهة والإحساس بتميز الذات من جهة ثانية، ولا يوجد ارتباط دال إحصائياً بين إدمان الانترنت من جهة والأداء الأسري Family functioning من جهة ثانية ، وإن كان المفحوصون الذين عبروا عن أداء أسري منخفض تزداد بينهم نسبة مدمني الانترنت مقارنة بالمفحوصين الذين عبروا عن أداء أسري مرتفع. كشفت الدراسة أيضاً عن أن مدمني الانترنت عبروا عن انخفاض شديد في معدل الأنشطة التي تتضمن التفاعل والالتقاء وجها لوجه مع الآخرين سواء من أفراد الأسرة أو غيرهم مقارنة بغير مدمني الانترنت. بوجه عام ، فإن إدمان الانترنت يقلل من التفاعل الاجتماعي مع الآخرين بما في ذلك التفاعل داخل الأسرة ، وإن كان ذلك لا يعني بالضرورة ضعف الأداء الأسري ممثلاً في القيام بالمسؤوليات الأسرية.

كما أجرى كل من هول وشيفرن (Hall & Schaverien,2001) دراسة متعمقة عن انغماس الأسر مع تكنولوجيات الاتصال الخاصة بأطفالها داخل المنزل ، وأثر ذلك على العلاقات بين الأجيال داخل الأسرة . اعتمدت الدراسة على منهج المسح ، واستخدمت الملاحظة والمقابلة ، حيث أجريت على ٥٥ طفلاً في مرحلة الحضانة ، ينتمون إلى ٢٨ أسرة ، واستمر البحث لمدة ستة أشهر ، وكانت الأشكال التكنولوجية تتاح للأطفال في الحضانة والمنزل على السواء ، مع ملاحظة ورصد سلوكهم مباشرة وكذلك الاتصالات الهاتفية. كشفت الدراسة عن أن انغماس الأسر مع أطفالهم في استخدام التكنولوجيا الحديثة يتم من خلال طرق متعددة أهمها المشاركة والتوجيه والتعاون في حل المشكلات ، وعندما يستخدم أفراد الأسرة هذه التكنولوجيات ، سواء بمفردهم أو مع الأطفال ، فإن ذلك يرتبط بإقدام الأطفال على عمليات عقلية متقدمة وتتعمق لديهم الأفكار التي كانت سطحية ، وتبرز الدراسة ضرورة أن تتاح التكنولوجيا الحديثة للأفراد خارج الأطر الرسمية إذا أراد التربويون تعميم الاستفادة منها بما يتفق ومتطلبات النمو الذاتي والاجتماعي على نحو أفضل.

واهتمت دراسة تورو (Turow,2002) بصياغة نموذج (Model) يشرح طبيعة تأثير الانترنت على الأسرة من خلال الإجابة على تساؤل أساسي عن طبيعة هذا التأثير ومحدداته، واستخدمت الدراسة المدخل الكيفي التحليلي للدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع. توصلت الدراسة إلى نموذج ثنائي البعد (Two-Dimensions Model) يجمل تأثير الإنترنت على الأسرة من المنظورين السلبي و الإيجابي حيث يتكون النموذج من بعدين أساسيين ، الأول يشرح كيف أن الطابع التجاري للمحتوى المتدفق باستمرار عبر الانترنت يعمل على استثارة و تعزيز التوترات (Tensions) داخل الأسرة ، سواء من خلال الطموحات الزائدة مع قلة الإمكانيات ، أو من خلال التناقضات الموقفية بما لا يتفق مع الواقع الأسري أو لا يتفق مع الدور والمكانة، وكذلك من خلال العزلة النفسية أو الانفتاح غير المجدي . أما البعد الثاني فيوضح الجانب الإيجابي للإنترنت على الأسرة ، إذ إن خدمة البريد الالكتروني والأنشطة المرتبطة بها تعمل كعناصر مضادة لما يمكن أن يثار في الأسرة المعاصرة من ظواهر غير مواتية للنمو وذلك من خلال تقوية العلاقات الأسرية وتقليل توتر ربات البيوت.

أما دراسة (Southwick ,2002) قد بحثت استخدام الإنترنت وعلاقته بالأداء الأكاديمي والاندماج الاجتماعي للأطفال في سن المدرسة المتوسطة. أجريت الدراسة على عينة قوامها (١٣٣٣) من التلاميذ الأمريكيين بالمرحلة المتوسطة، واعتمدت على استبانة متعددة الأبعاد لقياس استخدام الانترنت والغرض من هذا الاستخدام ووسائله (البريد الالكتروني – مواقع الحوار – الرسائل السريعة – الألعاب المتبادلة) وتأثير هذا الاستخدام على الأداء الدراسي للأطفال من واقع الدرجات التي حصلوا عليها في المواد الدراسية المختلفة ، وكذلك تأثير استخدام الإنترنت على الاندماج الاجتماعي مقاساً بالمعلومات الشخصية و التفاعل الحالي مع الأسرة والأصدقاء وكذلك المشاركة في أندية المدرسة ، ممارسة الرياضة والأنشطة غير المخططة الأخرى . تتمثل أهم نتائج الدراسة في أن الاستخدام المفرط الانترنت يمكن أن يكون مدمراً من الناحية الاجتماعية نتيجة نقص الوقت المنقضي مع الأسرة والأصدقاء وكذلك الأنشطة الاجتماعية المتعلقة بذلك ، كما أن الاستخدام المفرط للانترنت قد يكون له تأثير سلبي على الأداء الدراسي للتلاميذ، وذلك بسبب الوقت الطويل الذي يقضونه مع الإنترنت في الأنشطة غير الاجتماعية وغير الهادفة. وحسب الدراسة أيضاً، فإن الاستخدام المعتدل والهادف للانترنت لا يؤثر على الأداء الأكاديمي أو الاجتماعي، وهناك تأثير قوى للمدرسة على الأداء الأكاديمي للطلاب ، كما أن لها تأثيراً جوهرياً على علاقة الطلاب بالإنترنت والآثار المترتبة على هذه العلاقة

وقد تناولت دراسة ميش (Mesch,2003) تأثير الانترنت على التفاعل الأسري بهدف استجلاء العلاقة بين استخدام الانترنت من جانب المراهقين وكل من الوقت العائلي ونوعية العلاقة المدركة مع الآباء، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها ٢٠٠٠ مفردة من الشباب الإسرائيليين ، واعتمدت في جمع البيانات على أداة تقيس معدل استخدام الانترنت من جانب المفحوصين (من حيث التكرار والوقت ، وكذلك الوقت الذي يقضونه مع الأسرة ونوعية العلاقات مع الوالدين كما يدركها هؤلاء المراهقون). من أبرز النتائج التي خلصت إليها الدراسة أنه كلما ازداد معدل استخدام

الانترنت من جانب المراهقين انخفض تقديرهم لإيجابية علاقاتهم مع الوالدين ، أي أن هناك ارتباطاً سالباً بين هذين المتغيرين : معدل استخدام الانترنت ، جودة العلاقة بين الأبناء والآباء . وتصل الدراسة من ذلك إلى استخلاص مفاده أن هناك احتمالاً بأن استخدام الانترنت بكثرة ولأغراض غير تعليمية من جانب جيل الأبناء يؤدي إلى صراع بين الأجيال داخل الأسرة . وعلى الرغم من أن الدراسة تقرر أن هذه النقطة (الصراع بين الأجيال المحتمل حدوثه) تحتاج إلى مزيد من الدراسات ، إلا أنها تشير إلى التأثير الواضح للإنترنت على العلاقات الأسرية في اتجاه الصراع. وفي دراسة أخرى كان الهدف هو التعرف على ظاهرة إدمان الإنترنت بين أطفال الدارس وعلاقة ذلك بالبيئة الأسرية والتكيف مع المدرسة (Ji young &Hyun, 2003). أجريت الدراسة على عينة قوامها ٦٤٠ طالبا من أطفال السنة الخامسة والسادسة في المدارس الابتدائية. كشفت الدراسة عن أن (١٠٪) من العينة عبرت عن إدمان شديد للإنترنت ، كما أن (٥٨٪) من العينة عبروا عن إدمان معتدل للإنترنت، مقابل (٣٢٪) كانوا غير مدمنين. وهناك فروق ذات دلالة إحصائية بين هذه المجموعات الثلاث من حيث التوافق الأسري والتوافق الدراسي، وهناك ارتباط سالب بين إدمان الإنترنت وكل من التوافق الأسري والتوافق الدراسي ، كما أن هناك ارتباطاً طردياً بين جودة البيئة الأسرية والتوافق الدراسي ، وتخلص الدراسة إلى أن الإدمان الشديد للإنترنت يرتبط بطبيعة البيئة الأسرية والتكيف مع المدرسة

أما دراسة كاربنتر (Carpenter,2004) فقد استهدفت التعرف على أثر الانترنت في إثارة الصراع بين الوالدين من جهة وأبنائهم المراهقين من جهة ثانية ، اعتمدت الدراسة على المقابلات المتعمقة (in-depth Interviews)، وأجريت على عدد من الأسر (٦ أسر) واستخدمت الطريقة الكيفية في تحليل البيانات . وتتمثل نتائج الدراسة في أن المراهقين عندما يستخدمون الإنترنت بما يراه الآباء إخلالاً بتوقعاتهم الاجتماعية والتعليمية من الأبناء ، تصبح الإنترنت مصدراً للتوتر في العلاقة داخل الأسرة والصراع بين الآباء والأبناء ، كما بينت الدراسة أن الآباء ذوي التوقعات المرتفعة والطموح الزائد ، هم الأكثر تشدداً بشأن استخدام أبنائهم المراهقين للإنترنت ، وذلك مقارنة بالآباء ذوي التوقعات المنخفضة.

وحسب دراسة (Rong etal, 2005) فإن الإنترنت تشكل تحدياً للآباء الذين يريدون لأطفالهم الاستفادة من الموارد عبر الإنترنت ولكنهم يريدون أيضًا حماية أطفالهم من المحتوى السيئ. استخدمت الدراسة بيانات مستمدة من ٧٤٩ دينا من الآباء والأمهات الأميركيين وأطفالهم المراهقين مستخدمي الإنترنت. تبين من الدراسة أن غالبية الآباء ينظمون استخدام أطفالهم المراهقين للإنترنت، غير أنه بينما قرر ذلك (٦١%) من الآباء، فإن هذه النسبة تنخفض إلى (٣٨%) من المراهقين. وكشف تحليل الانحدار متعدد المتغيرات عن أن الاهتمام بمراقبة استخدام الأطفال والمراهقين للإنترنت يتزايد بين الآباء، الوالدين الصغر سناً، الوالدين الذين يستخدمون الإنترنت مع أطفالهم، الوالدين الذين لديهما أبناء في بداية مرحلة المراهقة، وتوضح الدراسة ضرورة تأسيس طرق منهجية لدراسة القواعد الأسرية حسب مفهوم الأبناء ومفهوم الآباء بسبب الواقع الجديد الذي فرضته وسائط الإنترنت على الحياة الأسرية والحياة الاجتماعية عموماً

وحسب دراسة جوستاف (Gustavo,2006) فإن التكنولوجيا وخاصة الإنترنت – أحدثت تغييرات نوعية في العلاقات داخل الأسرة، وقد طورت الدراسة واختبرت مدخلاً علمياً أسمته حدود الأسرة (family boundaries approach) ، وخلصت إلى وجود ارتباط عكسي بين كثافة ومعدل استخدام الإنترنت من جهة والوقت المنقضي مع الأسرة من جهة ثانية، كما أن هناك ارتباطاً موجباً بين معدل استخدام الإنترنت والصراع الأسري الذي يؤدي بدوره إلى إدراك متدني (منخفض) للتماسك الأسري. كما اختبرت الدراسة مدخلاً تركيبياً يقترح أن الأفراد ذوي تقدير الذات المنخفض يكونون أكثر استخداماً للإنترنت، وأن التأثيرات على تماسك الأسرة هي نتيجة لمدى استعداد الأفراد لتقليل احترام الذات ليكونوا مستخدمين متكررين للإنترنت، كما اختبرت الدراسة كذلك نموذج مفاهيم (Conceptual Model) من خلال دراسة مستعرضة على عينة من المراهقين الإسرائيليين (ن= ٣٩٦) الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢ إلى ١٨ سنة. أيدت النتائج أفكار مدخل حدود الأسرة، بينما أيدت المدخل التركيبي جزئياً، غير أنه لا يوجد تغيير جوهري في العلاقة بين معدل استخدام الإنترنت وكل من الصراع الأسري والوقت المنقضي مع الأسرة

كما استهدفت دراسة (Ju- YU Yen etal., 2007) بحث الاختلافات الأسرية بين المراهقين مدمني الإنترنت والمراهقين غير مدمني الإنترنت، وما يتصل بذلك من تعاطي المواد المخدرة. أجريت الدراسة على عينة قوامها (٣٦٦٢) من الدارسين التايوانيين (٢٣٢٨ ذكور & ١٣٣٤ إناث) في مرحلة الدراسة الثانوية. تم تصنيف المبحوثين باستخدام مقياس إدمان الإنترنت والخبرة السابقة في استخدام المواد المخدرة. أما المتغيرات الأسرية التي تم قياسها فقد تمثلت في: الإشباع الأسري المدرك ، الوضع الاقتصادي للأسرة، حالة زواج الوالدين، القائم على الرعاية الأسرية، التوتر والصراع داخل الأسرة ، استخدام الأسرة للكحول، موقف الوالدين من تعاطي المراهقين للمخدرات. تبين من الدراسة أن هناك عوامل منبئة بإدمان الإنترنت تشمل ارتفاع الصراع بين الآباء والأبناء المراهقين، تعود الأشقاء على استخدام الكحول، موقف الوالدين من تعاطي الأبناء للمواد المخدرة، تدني دور الأسرة في حياة الأبناء. كشفت النتائج أيضاً عن أن هناك ظروفاً أسرية مشتركة بين المراهقين مدمني الإنترنت والمتعاطين للمواد المخدرة، وأن هناك مشكلات سلوكية لدى هؤلاء المراهقين الأمر الذي يقتضي الأخذ بالنهج الوقائي للأسرة بهدف تجنيب الأبناء إدمان الإنترنت واستخدام المواد المخدرة

في دراسة طولية (تتبعية) عن الاستخدامات المتنوعة للإنترنت وعلاقتها بالاكتئاب والاضطراب النفسي (Katherine,etal,2008)، تبين أن جميع الأفراد تقريبًا استخدموا شبكة الإنترنت للحصول على معلومات وللتسلية والهرب، ولم تكن لاستخدامات الإنترنت أي تأثير على التغيرات في مستوى الاكتئاب لدى المستجيبين. كما تبين أن مستخدمي الإنترنت في التواصل مع الأصدقاء والأسرة عبروا عن اكتئاب أقل مقارنة بما كانت عليه حالة الاكتئاب لديهم قبل ستة أشهر. كشفت الدراسة عن أن (٢٠٪) فقط من العينة الإنترنت استخدموا الإنترنت لمقابلة أشخاص جدد والتحدث في مجموعات عبر الإنترنت، هؤلاء تغير الاكتئاب لديهم اعتمادًا على ما يتلقونه من الدعم الاجتماعي، حيث زاد الاكتئاب لدى هؤلاء الذين لديهم مستويات عالية أو متوسطة من الدعم الاجتماعي، بينما لم تظهر زيادة في الاكتئاب لدى الأفراد الذين لديهم مستويات منخفضة

من الدعم الاجتماعي، وترى الدراسة أن الفروق الفردية من حيث الدعم الاجتماعي واختيارات الأفراد في استخدامات الإنترنت تفسر التباين أو التناقض في النتائج

أما دراسة (Wansen, etal., 2013) فقد انطلقت من حقيقة أن الأسرة عامل جوهري في تكوين شخصية الفرد ، وأن إدمان الإنترنت أصبح قضية اجتماعية ذات صلة بالصحة النفسية لدى الشباب ولا ينفصل عن الواقع الاجتماعي، وترى الدراسة أنه ولفهم هذه القضية يتعين تحليل عوامل الخطر وتفاعلاتها باعتبار ذلك يساعد على معرفة كيف ينشأ ويتطور إدمان الإنترنت في ظل الظروف الأسرية والعوامل الأخرى. من هنا تقصت الدراسة العلاقة بين الأداء الوظيفي للأسرة كما يدركه الأبناء من جهة، وكل من الأحداث الحياتية الضاغطة وسمات الشخصية من جهة ثانية مع توضيح علاقة ذلك بإدمان الإنترنت. أجريت الدراسة على عينة قوامها (٨٩٢) من طلاب الجامعات، وتم تصنيف العينة حسب إدمان الإنترنت إلى ثلاث مجموعات (غير مدمنين، مدمنين إدماناً معتدلاً، مدمنين إدماناً شديداً)وذلك باستخدام مقياس شن لإدمان الإنترنت Chen Internet Addiction Scale. ، كما تم قياس الأداء الوظيفي للأسرة باستخدام قائمة التقرير الذاتي لدور الأسرة حسبما يدركه المراهقون، استخدمت الدراسة أيضاً مقياس الحياة الضاغطة، ومقياس الشخصية لإيزينك Eysenck ، مقياس القدرة على التكيف والتماسك الأسري لقياس القدرة على التكيف مع الأسرة. من أبرز نتاج الدراسة أنه- بالمقارنة مع المبحوثين غير المدمنين – فإن المبحوثين ذوي الإدمان الشديد للإنترنت عبروا عن انخفاض الأداء الوظيفي للأسرة، كما عبروا عن ارتفاع التقلب المزاجي، كما عبروا عن ارتفاع العصابية Neuroticism والعوارض السيكوسوماتية، وزيادة الأحداث الحياتية الضاغطة، وكانت العصابية ومشكلات الصحة النفسية والتكيف مؤشرات محتملة لإدمان الإنترنت، كما توضح الدراسة وجود تفاعل ذي تأثير جوهري بين وظائف الأسرة وكل من السيكوسوماتية والأحداث الحياتية المجهدة في قدرة الشباب على التكيف الأسري، وترى الدراسة أن هناك حاجة للمزيد من الأبحاث التي تسلط الضوء على دور السمات الشخصية والأحداث الحياتية الضاغطة في التوافق الأسري لدى الشباب. كما اهتمت دراسة مادين وآخرون (Madden et al,2013) بالتعرف على تأثير قنوات التواصل الاجتماعي على خصوصية المراهقين، وأوضحت الدراسة تزايد عدد مستخدمي موقع الإعلام الاجتماعي من المراهقين بنسبة ٢٤٪ من مستخدمي الإنترنت، وهو ما يزيد بصورة كبيرة عن نسبة ١٦٪ عن العام السابق للدراسة، كما تبين من الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين معدلات التعرض لقنوات التواصل الاجتماعي ومدى الاستفادة منها، وكشفت الدراسة عن وجود ارتباط طردي بين اعتماد المراهقين على قنوات التواصل الاجتماعي وحرصهم على الخصوصية. وفي دراسة أزوما (Ezumah.2013) عن استخدام طلاب المرحلة الجامعية لمواقع التواصل الاجتماعي، تبين أن موقع الفيسبوك يأتي في مقدمة تلك المواقع والأكثر تفضيلاً كما أنه الأكثر شعبية بين الأصدقاء وأفراد الأسرة، وتفسر الدراسة ذلك بأن الفيسبوك يوفر فرصة أكبر للتفاعل، وإمكانية تكوين صداقات من دول ومجتمعات أخرى، كما أنه أكثر ثراء في العديد من المهام مثل تحميل المعلومات وخصوصاً الصور، ومقاطع الفيديو، والدردشة مع الأصدقاء. كما تقصت دراسة ناي وصن شين (Nie & Sunshine,2014) جوانب العلاقة بين

كثافة استخدام الإنترنت، والآثار الناتجة عن هذا الاستخدام فيما يخص حياة الأفراد الاجتماعية، وتوصلت الدراسة إلى أنه كلما ازداد وقت استخدام الأفراد للإنترنت قل الوقت الذي يقضونه مع أفراد أسرهم وأصدقائهم، ويزداد التأثير السلبي لاستخدام الإنترنت على علاقات أفراد الأسرة كلما ازداد الاستخدام داخل المنزل وأيام الإجازات. كما اهتمت دراسة ها وكيم شى (Ha & Kim Ch,2014) برصد وتحليل سلوكيات مستخدمي قنوات التواصل الاجتماعي من أجل التعليم بالتطبيق على موقع توتير. توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة ارتباطية بين معدلات استخدام طلاب الجامعات للتويتر ومستوى التعلم، كما أثبتت النتائج أيضاً وجود علاقة ارتباطية بين درجة التأثير في السلوك من جهة وكثافة التعرض لقنوات التواصل الاجتماعي من جهة ثانية، بمعنى أنه كلما زاد التعرض لتلك القنوات زاد تأثيرها في السلوك.

وفي منطقة الأهواز (إيران) تم إجراء دراسة على طلاب المدارس الثانوية لمعرفة العلاقة بين أنماط الاتصال الأسري وإدمان الإنترنت والتوافق الأكاديمي. تمثلت عينة الدراسة في عينة عشوائية متعددة المراحل قوامها (٣٥٩) مفردة، أما أدوات جمع البيانات فقد تمثلت في: مقياس التكيف، مقياس إدمان الإنترنت، مقياس العلاقات الأسرية وأنماط التواصل الأسري. من أهم نتائج الدراسة وجود علاقة دالة إحصائياً بين إدمان الإنترنت وكل من الحديث الأسري الهادف، الاتفاق الأسري، التكيف الأسري على مستوى التعلم والعواطف والاجتماعية، ولا توجد علاقة بين التوافق الأسري والتوافق الأكاديمي، كما كشفت الدراسة عن أن الحوار الأسري وإدمان الإنترنت لهما القدرة التنبؤية بتعديل سلوك الأبناء داخل الأسرة باتجاه التوافق (Hoda &Soran,2017)

وحسب دراسة (XinXin etal, 2017) فإن هناك إدراكاً متزايداً لدور الأسرة في حياة الأبناء، وأن الأسرة - باعتبارها نظامًا بيئيًا ديناميكيًا – هي الأشد فاعلية كبيئة أيكلوجية، وهناك علاقة عكسية بين الأدوار الوظيفية للأسرة وإدمان الإنترنت لدى المراهقين، غير أنه ليس هناك المعلومات الكافية عن آلية التوسط الأسري في تلك العلاقة. من هذا المنظور بحثت تلك الدراسة متغير تقدير الذات ومتغير الشعور بالوحدة باعتبارهما يتوسطان العلاقة بين الارتباط بالأسرة وإدمان الإنترنت من جانب المراهقين. أجريت الدراسة على عينة قوامها (٣٢٨٩) من طلاب المدارس الإعدادية، متوسط أعمارهم (١٥,٨) سنة بانحراف معياري (١,٥٤٥) ، كما تضمن الاستبيان الخصائص الديموجرافية، وظروف الأسرة بجانب مقاييس تقدير الذات ، والشعور بالوحدة وإدمان الإنترنت. ومن خلال التحكم في المتغيرات الديموجرافية، أظهرت نتائج الدراسة أن أداء الأسرة يرتبط عكسياً بإدمان الإنترنت، كما أن تقدير الذات، والشعور بالوحدة يتوسطان العلاقة بين الأداء الأسري وإدمان الإنترنت، وهناك فروق جوهرية بين المبحوثين حسب الجنس والصف الدراسي من حيث إدمان الإنترنت والأداء المدرك للأسرة.

تعقيب :

من واقع هذا العرض لنماذج من دراسات سابقة عن تأثير وسائط الإنترنت على الأسرة بما في ذلك سلوكيات وتفاعل أفرادها، يتضح ما يلي:

- إن الإنترنت أحدثت تغييرات في سلوك الأفراد وتفاعلهم الداخلي والخارجي، بمعنى تفاعلهم مع الأسرة، وتفاعلهم مع الأفراد الآخرين
- يزداد استخدام الإنترنت باستمرار، سواء من حيث عدد المستخدمين، أو من حيث مجالات الاستخدام وأهدافه والحاجات التي يتم إشباعها
- إن أفراد الأسرة يقضون وقتاً أطول مع الإنترنت، وكثيراً ما يتفوق الأبناء على الآباء من حيث مهارات استخدام الإنترنت
- إن كثرة استخدام الإنترنت ومعايشة ما تتضمنه من تعددية في المحتوى ، أتاحت الفرصة لأفراد الأسرة أن يطلعوا على أنماط سلوكية وجوانب معرفية ومدركات كانت مجهولة من ذي قبل
- هناك نتائج متناقضة بشأن الإنترنت على سلوك أفراد الأسرة، وحسب نتائج الدراسات السابق عرضها، فإن منشأ هذا التناقض هو أن وسائط الإنترنت قد تستخدم في التعلم واكتساب المعلومات والتسلية والتواصل، ولفترات معتدلة كما قد تستخدم في اكتساب السلوكيات الرذيلة والحصول على معلومات مضللة والاتجاهات والقيم والمواقف الشاذة والانحرافات الجنسية مع الإفراط في الاستخدام. هنا تكون وسائط الإنترنت عاملاً من عوامل سوء التوافق داخل الأسرة.
- إن استخدام الأبناء للانترنت ينعكس على توجيه الاتصال داخل الأسرة نحو التوافق أو النقاش أو الخلاف، ويعتمد ذلك على الهدف من استخدام الإنترنت ونوعية الاستخدام وظروفه
- كلما كان الآباء ذوي إلمام بوسائط الإنترنت، تزداد قدرتهم في التأثير على أبنائهم سواء من منظور توجيه هؤلاء الأبناء نحو الاستخدام الصحيح والهادف، أو من منظور خلق مجالات اهتمام مشترك بين الأبناء والآباء
- يكتسب الأبناء مهارات أفضل في التعامل مع الإنترنت إذا اندمجوا مع الآباء في برامج لتعليم تلك المهارات، ليس لأن الآباء يقدمون المساعدة للأبناء، وإنما لأن الأنشطة والاهتمامات المشتركة توثق العلاقة بين الطرفين ، وتتيح التفاعل بينهما (الأمر الذي يدعم فرصاً أفضل للتوافق الأسري).
- هناك أنماط من الاتصال داخل الأسرة ترتبط باستخدام الانترنت، لكن ليس هناك علاقة بين زيادة استخدام الأبناء للإنترنت وزيادة اعتماد الآباء عليها كأسلوب للجزاء أو العقاب، كما لا توجد علاقة بين انخفاض استخدام الأبناء للمواقع المحظورة وزيادة أساليب حماية الآباء لأبنائهم، وهذه النتيجة ذات دلالة للتوافق الأسري لدى الأبناء لأن تدخل الآباء في تنظيم علاقة الأبناء بالإنترنت قد يقابله الأبناء بنوع من الرفض والتمرد، الأمر الذي ينعكس بالتأكيد على التوافق بين أفراد الأسرة بالارتكاز على تلك الخلفية الموجزة تأتي الدراسة

الحالية لتقصي العلاقة بين سوء استخدام الإنترنت والتوافق الأسري، بالتطبيق على عينة من الشباب الكويتيين.

أولاً: أهداف الدراسة الحالية

إن الهدف الأساسي لهذه الدراسة هو تقصي وتفسير العلاقة بين سوء استخدام الإنترنت من جهة ومستوى التوافق الأسري وذلك بالتطبيق على عينة من طلاب جامعة الكويت،ومن هذا الهدف الأساسي تنبثق مجموعة الأهداف الآتية:

١) رصد مظاهر سوء استخدام الإنترنت لدى الشباب الكويتيين

٢) التعرف على مدى التوافق الأسري لدى الشباب الكويتيين

٣) رصد وتحديد المتغيرات الديموجرافية والأكاديمية التي تحدث تأثيراً جوهرياً في كل من سوء استخدام الإنترنت والتوافق الأسري

٤) رصد شدة واتجاه الارتباط سوء استخدام الإنترنت والتوافق الأسري

٥) رصد القدرة التمييزية لمظاهر سوء استخدام الإنترنت في التمييز الشباب الأعلى توافقاً والشباب الأقل توافقاً في المحيط الأسري

ثانياً: تساؤلات الدراسة وفروضها:

(أ) تساؤلات الدراسة

١) ما مظاهر سوء استخدام الإنترنت لدى الشباب الكويتيين؟

٢) ما مدى التوافق الأسري لدى الشباب الكويتيين؟

٣) ما هي المتغيرات التي تحدث تأثيراً جوهرياً في كل من سوء استخدام الإنترنت والتوافق الأسري؟

٤) ماهي العلاقة بين كل من سوء استخدام الإنترنت والتوافق الأسري؟

٥) إلى أي حد يشكل سوء استخدام الإنترنت عاملاً في التمييز الشباب الأعلى توافقاً والشباب الأقل توافقاً في المحيط الأسري؟

(ب) فروض الدراسة

(١) لا توجد فروق جوهرية بين مجموعات العينة حسب الخصائص الديموجرافية والأكاديمية وذلك من حيث سوء استخدام الإنترنت والتوافق الأسري .

(٢) يوجد ارتباط عكسي (سالب) بين سوء استخدام الإنترنت والتوافق الأسري

(٣) إن التفاعل الثنائي بين مستوى سوء استخدام الإنترنت والمتغيرات الديموجرافية يحدث تأثيراً جوهرياً في التوافق الأسري

(٤) إن متغيرات سوء استخدام الإنترنت لها قدرة تمييزية بين الشباب الأعلى توافقاً والشباب الأقل توافقاً في محيط الأسرة

ثالثاً: منهجية الدراسة وإجراءاتها:

حسب أهداف الدراسة الحالية فإنها من نوع الدراسات التحليلية الوصفية، إنها تهتم برصد وتحليل مظاهر سوء استخدام الإنترنت وعلاقة ذلك بالتوافق الأسري مع الأخذ بالاعتبار المتغير الوسيطة في تلك العلاقة. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وفيما يلي توضيح موجز لإجراءات الدراسة من حيث العينة، الأدوات، جمع البيانات والمعالجة الإحصائية:

(أ) عينة الدراسة:

أجريت هذه الدراسة على عينة من الطلاب المسجلين في أربع كليات بجامعة الكويت في العام (٢٠١٦/ ٢٠١٧) وهي كليات (الآداب، العلوم الاجتماعية، الهندسة، العلوم)، وقد أجريت المقابلات مع (٤٠٠) مفردة، غير أنه تم استبعاد (٥٥) حالة بسب عدم استيفاء البيانات، كاملة فأصبح حجم العينة الصحيحة (٣٤٥) مفردة، وتتوزع العينة حسب الخصائص الديموجرافية على النحو الموضح بالجدول الآتي:

جدول رقم (١)

خصائص عينة الدراسة

المتغيرات الديموجرافية	ك	٪
الجنس : ذكور	١٦١	٤٦,٧
إناث	١٨٤	٥٣,٣
السن: ١٧ – ٢٠	٢٠٣	٥٨,٨
٢١ فأكثر	١٤٢	٤١,٢
نمط الوالدية: ثنائية	٢٨٣	٨٢
منفردة	٦٢	١٨
المحافظة: العاصمة	٦٧	١٩,٤
حولي	٤٤	١٢,٨
الفروانية	٦٨	١٩,٧
الجهراء	٦٨	١٩,٧
مبارك الكبير	٣٨	١١
الأحمدي	٦٠	١٧,٤
السنة الدراسية : الأولى	٩٨	٢٨,٤
الثانية	٨١	٢٣,٤
الثالثة	٨٣	٢٤,١
الرابعة	٨٣	٢٤,١
مستوى التحصيل: منخفض	١٣٩	٤٠,٢
متوسط	١٣٣	٣٨,٦
مرتفع	٧٣	٢١,٢
المجموع	٣٤٥	١٠٠

يوضح الجدول أن الإناث يشكلن (٥٣,٣٪) من العينة مقابل (٤٦,٧٪ من الذكور، وهذا انعكاس للواقع بكليات جامعة الكويت، حيث يزيد عدد الإناث كثيراً عن عدد الذكور، وحسب متغير السن يوضح الجدول أن (٥٨,٨٪) من العينة تتراوح أعمارهم ما بين ١٧ إلى ٢٠ سنة، مقابل (٤١,٢٪) تبلغ أعمارهم ٢٠ سنة فأكثر،علما بأن متوسط أعمار العينة (٢٢,٢) سنة وانجراف معياري (٤,٦) .أما حسب متغير نمط الأسرة، فإن الجدول يوضح أن معظم المبحوثين (٨٢٪) ينتمون إلى أسر ثنائية الوالدية، بمعنى أن الأسرة يقوم على شئونها الأب والأم معا، مقابل (١٨٪) من المبحوثين ينتمون إلى أسر أحادية الوالدية (Single Parenting families) وهي الأسر التي يقوم على شئونها الأم دون الأب ، أو الأب دون الأم – سواء بسبب الطلاق أو الوفاة أو أي سبب آخر.وحسب متغير محافظة الإقامة يوضح الجدول انخفاض مجموعة محافظة مبارك الكبير إلى (١١٪) من العينة، بينما تتقارب أعداد المبحوثين من المحافظات الخمس الأخرى. أما من حيث الفرقة الدراسية، فإن الجدول يوضح ارتفاع نسبة المبحوثين من طلاب الفرق الأولى (٢٨,٤٪)، وهذه النسبة تعادل (٩٨) مفردة، وتتراوح نسب المبحوثين من الفرق الدراسية الأحرى ما بين ٨١ إلى ٨٣ مفردة. أخيراً، ومن حيث مستوى التحصيل، فإنه تم رصده بدلالة عدد النقاط التي حصل عليها الطالب في العام السابق، وقد تم اعتبار التقدير (٢) فأقل تقديراُ منخفضاً، أما التقدير من (٢) إلى ٣) فتم اعتباره تقديراً متوسطاً، في حين تم اعتبار التقدير الأكثر من (٣) تقديراً مرتفعاً. ويتضح من الجدول التقارب بين الحاصلين على تقدير منخفض (٤٠,٣٪) والحاصلين على تقدير متوسط (٣٨,٦٪)، أما الحاصلون على تقدير مرتفع فيشكلون (٢١,٢٪) من العينة

(ب) أدوات الدراسة:

استخدمت الدراسة أداتين لجمع البيانات، الأداة الأولى تتمثل في سوء استخدام الإنترنت، أما الأداة الثانية فهي مقياس التوافق الأسري. إن مقياس "سوء استخدام الإنترنت" هو مقياس فرعي ضمن مقياس أوسع وأكبر شمولاً هو مقياس "إدمان الإنترنت" والذي تم تصميمه بالارتكاز على مقاييس متعددة، عربية وأجنبية، وقد تم التحقق من صدقه وثباته في البيئة العربية الخليجية (في المملكة العربية السعودية)، وقام بتصميمه وتقنينه الباحث سلطان العصيمي (العصيمي،١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م) ، وقد سجل المقياس صدقاً وثباتاً مرتفعاً بدرجة ملحوظة، وفيما يلي توضيح موجز لأداتي الدراسة:

(١) مقياس سوء استخدام الإنترنت: يتكون المقياس من إحدى عشرة عبارة تدور حول الإسراف في الإنفاق المالي على خدمات الإنترنت، الوقوع في عمليات نصب وضياع أموال عبر بعض مواقع الإنترنت ، التعامل مع المواقع الجنسية ومواقع الهاكر، نشر المعلومات الكاذبة عن الأشخاص عن طريق استخدام تقنيات الإنترنت، قضاء ساعات طويلة في اللعب مع أشخاص آخرين متصلين بالإنترنت، الإسراف في استخدام غرف الدردشة، انخفاض مهارات القراءة والكتابة بسبب الاستمرار في استخدام الإنترنت ،رفض الجهود المبذولة لوضع رقابة على استخدام الإنترنت. وتتضمن الصيغة الأصلية للمقياس أربعة استجابات لكل بند، توضح مدى انطباقها على المبحوث: تنطبق (بدرجة

كبيرة جدا، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة، بدرجة قليلة جدا) ، غير أنه في الدراسة الحالية تم تعديل طفيف في مسميات الاستجابات بحيث أصبحت : (تنطبق بوضوح، تنطبق إلى حدما، يصعب التحديد، لا تنطبق)، ولهذه الاستجابات قيم كمية متدرجة هي (٤، ٣، ٢، ١)، وتتراوح الدرجة على المقياس ما بين (١١) إلى (٤٤) درجة، وتدل الدرجة (المرتفعة) على ارتفاع سوء استخدام الإنترنت والعكس صحيح. أما عن كفاءة مقياس سوء استخدام الإنترنت – من حيث الصدق والثبات – فإنها تم التحقق منها باستخدام أكثر من طريقة، فمن حيث الصدق validity حازت بنود المقياس على ما يتراوح بين (٨٠٪) إلى (١٠٠٪) من المحكمين الذين تم عرضه عليهم، وباستخدام الصدق التمييزي (المقارنة الطرفية) تبين دلالة الصدق التمييزي للمقياس عند مستوى (٠,٠١)، وفي السياق نفسه تبين أن المقياس يتصف بدرجة عالية من الصدق الداخلي حيث كانت جميع البنود ذات ارتباط دال إحصائياً بالدرجة على مجمل المقياس ($p\leq0.01$). أما من حيث الثبات فقد أظهر مقياس سوء استخدام الإنترنت ثباتاً مرتفعاً نسبياً (بلغت قيمة ألفا كرونباخ ٠,٧٤) ، كما بلغت هذه القيمة (٠,٩٠) لمقياس إدمان الإنترنت الذي يتضمن مقياس سوء استخدام الإنترنت كمقياس فرعي)

(٢) **مقياس التوافق الأسري،** وهو مأخوذ من مقياس التوافق النفسي والاجتماعي من إعداد سهير إبراهيم (إبراهيم،٢٠٠٤)، والذي بدوره تم التحقق من صدقه وثباته في كل من مصر والسعودية،وقد سجل المقياس صدقاً وثباتاً مرتفعاً بدرجة ملحوظة، سواء في الدراسة الأصلية (البيئة المصرية)، أو في الدراسة الأخرى التي طبقته في البيئة السعودية (العصيمي،١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)، ويتكون المقياس من خمس وعشرين عبارة تدور حول: رد الفعل تجاه الخلافات بين أفراد الأسرة، واقع الاحترام بين أفراد الأسرة، الوقت المنقضي مع الأسرة، التشاور مع أفراد الأسرة في اتخاذ القرارات المهمة، السعادة مع الأسرة، العلاقة بالأصدقاء وفق معايير الأسرة، الرضا عن مستوى الأسرة، تقبل الانتقادات والنصائح والإرشادات والتدخلات الوالدية، مشاركة الأسرة في الأنشطة المختلفة، مدى اهتمام الأسرة بشؤون أفرادها الشخصية، مدى وجود التشجيع الأسري، مدى تشدد الوالدين أو أحدهما، علاقة الصداقة بين أفراد الأسرة، مدى المساعدة الاستقلال والاعتماد على النفس، مدى التفرقة بين الأبناء داخل الأسرة، مدى وجود الشجار بين أفراد الأسرة، النظام وتبادل المساعدات والدعم داخل الأسرة. ولكل بند من بنود المقياس أربعة استجابات توضح مدى انطباقها على المبحوثين (تنطبق بوضوح، تنطبق إلى حدما، يصعب التحديد، لا تنطبق)، ولهذه الاستجابات قيم كمية متدرجة هي (٤، ٣، ٢، ١)، وتتراوح الدرجة على المقياس ما بين (٢٥) إلى (١٠٠) درجة، وتدل الدرجة (المرتفعة) على ارتفاع التوافق الأسري والعكس صحيح. ومن واقع التحقق من كفاءة مقياس التوافق الأسري، تبين أنه من حيث الصدق، فإن الصدق الذاتي للمقياس (٠,٨٥)، ومن واقع حساب الصدق الداخلي لمقياس التوافق الأسري – بحساب الارتباطات بين البنود والدرجة الكلية للمقياس- تبين أن قيم الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) على الأقل، كما أن الارتباط بين الدرجة على مقياس التوافق الأسري والدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي كان دالاً عند مستوى (٠,٠١). ومن خلال طريقة إعادة الاختبار، تم تطبيق مقياس التوافق السري مرتين بفاصل زمني قدره خمسة عشر يوماً تبين أن معامل الثبات (٠,٧٣). وعند التحقق من كفاءة مقياس التوافق الأسري في البيئة السعودية تبين

الدلالة الإحصائية لمعاملات ارتباط البنود بالدرجة الكلية للمقياس ($P\leq0.01$) ، كما تبين أن معامل ألفاكرونباخ للمقياس (٠,٧٢) ، بناء على ذلك، فإن مقياس التوافق الأسري يتصف بدرجة معقولة من حيث الصدق والثبات، سواء في البيئة السعودية أو في البيئة المصرية(العصيمي،١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)

(ج) جمع البيانات والمعالجة الإحصائية:

تم جمع البيانات من خلال المقابلات المباشرة مع المبحوثين سواء في الفصول الدراسية، أو أثناء الساعات المكتبية، وتمت مراجعة جميع الاستبانات ومن ثم إدخالها في الحاسوب وعولجت البيانات إحصائياً باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وفق خطة إحصائية مناسبة، حيث تضمنت المعالجة الإحصائية: التكرارات والنسب المئوية لاستجابات المبحوثين على بنود الأدوات المستخدمة، المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات المبحوثين على كل من مقياس سوء استخدام الإنترنت ومقياس التوافق الأسري، اختبار "ت" T-Test وكذلك تحليل التباين أحادي الاتجاه ANOVA لمعرفة معنوية الفروق بين مجموعات العينة من حيث متوسطات الدرجة على أدوات الدراسة حسب متغيرات: الجنس، السن، محافظة الإقامة، السنة الدراسية، نمط الوالدية،مستوى التحصيل. كما تضمنت المعالجة الإحصائية استخدام النموذج الخطي العام (GLM) لتقصي تأثير التفاعل الثنائي بين هذه المتغيرات في الدرجة على مقياس "سوء استخدام الإنترنت"، وكذلك في الدرجة على مقياس التوافق الأسري، وكذلك تأثير التفاعل الثنائي بين مستوى سوء استخدام الإنترنت والمتغيرات المذكورة في الدرجة على مقياس التوافق الأسري.أخيراً فإن المعالجة الإحصائية تضمنت استخدام تحليل دالة التمايز Discriminant Analysis لتصنيف المبحوثين الأعلى توافقاً (High Adaptation) مقارنة بالمبحوثين الأقل توافقاً (Low Adaptation) حسب الدرجة على مقياس سوء استخدام الإنترنت. وبموجب ذلك تم تنظيم المعطيات الإحصائية وجدولتها بما يقابل الإجابة على التساؤلات والتحقق من الفروض.

نتائج الدراسة

فيما يلي عرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وتندرج النتائج تحت أربع نقاط أساسية هي: سوء استخدام الإنترنت، التوافق الأسري، سوء استخدام الإنترنت كمفسر للتوافق الأسري، وأخيراً تحليل دالة التمايز للعلاقة بين سوء استخدام الإنترنت والتوافق الأسري، ومن ثم التحقق من فروض الدراسة. في عرض تلك النتائج سنأخذ في الاعتبار خصائص عينة الدراسة من حيث الجنس، السن، محافظة الإقامة، السنة الدراسية، نمط الوالدية،مستوى التحصيل.

أولاً: سوء استخدام الإنترنت:

سبقت الإشارة إلى أن الدرجة على مقياس سوء استخدام الإنترنت تتراوح ما بين (١١) إلى (٤٤) درجة، وتدل الدرجة (المرتفعة) على ارتفاع سوء استخدام الإنترنت والعكس صحيح، وقد كشف تحليل البيانات عن أن متوسط درجة العينة على هذا المقياس يبلغ (٣٥,٣) وانحراف معياري (٥,٤)، أي أن متوسط درجة المبحوثين يعادل حوالي (٨٠٪) من الدرجة العظمى للمقياس، هذا معناه أن

طلاب الجامعة عينة البحث يرتفع لديهم سوء استخدام الإنترنت، ويختلف متوسط درجة المبحوثين على مقياس سوء استخدام الإنترنت باختلاف الخصائص الديموجرافية والأكاديمية على النحو الموضح بالجدول الآتي:

جدول رقم (٢)

معنوية الفروق بين مجموعات العينة من حيث متوسط الدرجة على مقياس سوء استخدام الإنترنت

مجموعات العينة	n	Mean	STD	Statistics	
				Coefficient	Sig.
الجنس : ذكور	١٦١	٣٥,٥	٥,٢	t=0.4	٠,٧
إناث	١٨٤	٣٥,٢	٥,٤		
السن: ١٧ – ٢٠	٢٠٣	٣٥,٢	٥,٥	t- 0.4	٠,٧
٢١ فأكثر	١٤٢	٣٥,٥	٥,١		
المحافظة: العاصمة	٦٧	٣٥	٦,١	f=2.8	٠,٠٣
حولي	٤٤	٣٦,٨	٣,٧		
الفروانية	٦٨	٣٦,٤	٥,٣		
الجهراء	٦٨	٣٤,٨	٤,٨		
مبارك الكبير	٣٨	٣٣,٥	٦,١		
الأحمدي	٦٠	٣٥,٥	٤,٢		
السنة الدراسية : الأولى	٩٨	٣٥,٨	٦,٢	f=1.5	٠,٦
الثانية	٨١	٣٥,٦	٤,٥		
الثالثة	٨٣	٣٦	٥,٢		
الرابعة	٨٣	٣٦	٤,٦		
نمط الوالدية: ثنائية	٢٨٣	٣٥,١	٥,٥	t=1.5	٠,١
منفردة	٦٢	٣٦,٢	٤,٦		
مستوى التحصيل: منخفض	١٣٩	٣٥,٦	٥	f-2.7	٠,٠٥
متوسط	١٣٣	٣٦,٢	٥,١		
مرتفع	٧٣	٣٤,١	٦,٤		
المجموع	٣٤٥	٣٥,٣	٥,٤		

يتضح من هذا الجدول عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين مجموعات العينة من حيث متوسط الدرجة على مقياس سوء استخدام الإنترنت وذلك حسب متغيرات: الجنس، السن، السنة الدراسية، نمط الوالدية ($p>0.05$)، حيث تتقارب متوسطات درجات مجموعات العينة على مقياس سوء استخدام الإنترنت حسب تلك المتغيرات. لكن هناك فروقاً جوهرية بين مجموعات العينة على مقياس سوء استخدام الإنترنت حسب متغير محافظة الإقامة ومتغير مستوى التحصيل ($p\leq0.05$)، فحسب متغير محافظة الإقامة يوضح الجدول أن مجموعة المبحوثين من محافظة مبارك الكبير هي أقل مجموعات العينة من حيث سوء استخدام الإنترنت (م= ٣٣,٥)، بينما يرتفع متوسط الدرجة على مقياس سوء استخدام الإنترنت لدى مجموعة المبحوثين من محافظة حولي (م= ٣٦,٨)، وكذلك مجموعة المبحوثين من محافظة الفروانية (م= ٣٦,٤)، وباستخدام اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة Chaffee Multi Comparison Test تبين أن الفروق الجوهرية يوجد بين مجموعة مبارك

الكبير، وبقية المجموعات من المحافظات الأخرى. والخلاصة أن سوء استخدام الإنترنت ينخفض لدى المبحوثين المقيمين بمحافظة مبارك الكبير مقارنة بالمبحوثين من المحافظات الأخرى.

أما حسب متغير مستوى التحصيل، فإن الجدول يوضح انخفاض متوسط الدرجة على مقياس "سوء استخدام الإنترنت" لدى الطلاب ذوي التحصيل المرتفع (م= ٣٤,١)، بينما يرتفع سوء استخدام الإنترنت لدي مجموعة الطلاب ذوي التحصيل المنخفض (م= ٣٥,٦) وكذلك مجموعة الطلاب ذوي التحصيل المتوسط (م= ٣٥,٧) هذه الفرق ذات دلالة إحصائية،وباستخدام اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة Chaffee Multi Comparison Test تبين أن الفروق الجوهرية توجد بين مجموعة الطلاب ذوي التحصيل المرتفع وكل من مجموعة الطلاب ذوي التحصيل المنخفض ومجموعة الطلاب ذوي التحصيل المتوسط. خلاصة هذه الجزئية أن سوء استخدام الإنترنت يزداد لدي الطلاب ذوي التحصيل المنخفض والطلاب ذوي التحصيل المتوسط، بينما ينخفض سوء استخدام الإنترنت لدى الطلاب ذوي التحصيل المرتفع، كما أن سوء استخدام الإنترنت ينخفض لدى المبحوثين المقيمين بمحافظة مبارك الكبير مقارنة بالمبحوثين من المحافظات الأخرى

وباستخدام النموذج الخطي العام (GLM) تم تقصي تأثير التفاعل الثنائي بين متغيرات الجنس، السن، محافظة الإقامة، السنة الدراسية، نمط الوالدية، مستوى التحصيل في الدرجة على مقياس "سوء استخدام الإنترنت"، وجاءت النتيجة على النحو الموضح بالجدول الآتي:

جدول رقم (٣)

أثر التفاعل الثنائي بين المتغيرات المستقلة في الدرجة على مقياس سوء استخدام الإنترنت

التفاعل الثنائي	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	f. value	Sig.
الجنس× السن	٢٤,٤	٢٤,١	١	٠,٨٤	٠,٣
الجنس× المحافظة	١١٧	٢٣	٥	٠,٨٢	٠,٣
الجنس× السنة الدراسية	٥٩,٤	١٩,٨	٣	٠,٦٩	٠,٥
الجنس× نمط الوالدية	٤٧,٨	١٦	٣	٠,٥٦	٠,٦
الجنس× مستوى التحصيل	٣٢,٢	١٦,١	٢	٠,٥٦	٠,٥
السن × المحافظة	٢١٣,٧	٤٢,٧	٥	١,٥	٠,٢
السن × السنة الدراسية	١٨٥,٢	٦١,٧	٣	٢,١	٠,٠٨
السن × نمط الوالدية	٣١,٨	٣١,٨	١	١,٨	٠,٢
السن × مستوى التحصيل	٧,٢	٣,٦	٢	٠,١٣	٠,٨
المحافظة× السنة الدراسية	٥٣٣	٢٣,٥	١٥	٠,٨٤	٠,٦
المحافظة× نمط الوالدية	٣٦,٨	٧,٣	٥	٠,٢٦	٠,٨
المحافظة× مستوى التحصيل	١٥١	١٥,١	١٠	٠,٥٤	٠,٨
السنة الدراسية × نمط الوالدية	٤٧,٨	١٥,٩	٣	٠,٥٦	٠,٦
السنة الدراسية × مستوى التحصيل	١٨٤,٧	٢٠,٥	٩	٠,٧٢	٠,٧
نمط الوالدية× مستوى التحصيل	١٦١,٢	٢٨,٣	٣	١,٩	٠,١

خلاصة هذا الجدول أن جميع التفاعلات الثنائية بين المتغيرات المستقلة ليس لها تأثير في الدرجة على مقياس سوء استخدام الإنترنت ($p>0.05$)، وهذا يعني أن إذا كانت هناك بعض الفروق الجوهرية بين مجموعات العينة في الدرجة على مقياس سوء استخدام الإنترنت حسب بعض المتغيرات (كالمحافظة ومستوى التحصيل حسبما هو وارد في الجدول السابق - جدول رقم ٢)، فإن ذلك لا يتوقف على متغير آخر، وبتوضيح أكثر، إذا كانت هناك فروق جوهرية من حيث الدرجة على مقياس سوء استخدام الإنترنت حسب متغير مستوى التحصيل ، فإن ذلك لا يتوقف على التفاعل بين هذا المتغير وأي متغير آخر، فالمبحوثون ذوو التحصيل المرتفع وينتمون إلى أسر ثنائية الوالدية مثلاً، لا يختلفون عن المبحوثين ذوي التحصيل المنخفض وينتمون إلى أسر أحادية الوالدية من حيث الدرجة على مقياس سوء استخدام الإنترنت...وهكذا فيما يخص بقية مجموعات العينة مصنفة حسب هذين المتغيرين (مستوى التحصيل & نمط الوالدية)، المنطق نفسه فيما يخص التفاعل الثنائي بين أي متغيرين، فلا يوجد تأثير لهذا التفاعل في الدرجة على مقياس سوء استخدام الإنترنت.

ثانياً: التوافق الأسري:

تتراوح الدرجة على مقياس التوافق الأسري ما بين (٢٥) إلى (١٠٠) درجة، وتدل الدرجة (المرتفعة) على ارتفاع التوافق الأسري والعكس صحيح،وقد كشف تحليل البيانات عن أن درجة العينة على هذا المقياس جاءت بمتوسط قدره (٦٦,٢) وانحراف معياري (٩,٣)، أي أن متوسط درجة المبحوثين على مقياس التوافق الأسري يمثل (٦٦,٢٪) من الدرجة العظمي للمقياس، ويختلف متوسط درجة المبحوثين على مقياس "التوافق الأسري" باختلاف الخصائص الديموجرافية والأكاديمية على النحو الموضح بالجدول الآتي:

جدول رقم (٤)

معنوية الفروق بين مجموعات العينة من حيث متوسط الدرجة على مقياس التوافق الأسري

مجموعات العينة	n	Mean	STD	Statistics	
				Coefficient	Sig.
الجنس : ذكور	١٦١	٦٦,١	٩,٨	t=0.7	٠,٩
إناث	١٨٤	٦٥,٢	٨,٧		
السن: ١٧ – ٢٠	٢٠٣	٦٦,٦	٨,٦	T=0.9	٠,٣
٢١ فأكثر	١٤٢	٦٥,٤	١٠,١		
المحافظة: العاصمة	٦٧	٦٧,٢	٨,٥	f=1.5	٠,٢
حولي	٤٤	٦٢,٨	١٣		
الفروانية	٦٨	٦٦,١	٩,٦		
الجهراء	٦٨	٦٧	٨,٨		
مبارك الكبير	٣٨	٦٦	٧,٥		
الأحمدي	٦٠	٦٧	٨		
السنة الدراسية : الأولى	٩٨	٦٦,٧	٧,٤	f=0.6	٠,٦
الثانية	٨١	٦٦,٤	١٠,٥		
الثالثة	٨٣	٦٦,٥	٨,٤		
الرابعة	٨٣	٦٥	١١		
الخامسة					
نمط الوالدية: ثنائية	٢٨٣	٦٧	٨,٧	t=3.4	٠,٠٠١
منفردة	٦٢	٦٢,٢	١٠,٨		
مستوى التحصيل: منخفض	١٣٩	٦٥,٧	١٠,٤	f=.32	٠,٧
متوسط	١٣٣	٦٦,٦	٨,٥		
مرتفع	٧٣	٦٦,٢	٨,٤		
المجموع	٣٤٥	٦٦,٢	٩,٣		

يتضح من هذا الجدول عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين مجموعات العينة من حيث الدرجة على مقياس "التوافق الأسري" حسب متغيرات: الجنس، السن، محافظة الإقامة، السنة الدراسية، مستوى التحصيل ($p>0.05$)، ومن الواضح تقارب متوسطات درجات مجموعات العينة على مقياس التوافق الأسري حسب تلك المتغيرات، غير أن هناك فروقاً دالة إحصائياً بين مجموعات العينة من حيث الدرجة على مقياس التوافق الأسري حسب متغير نمط الوالدية($p <0.05$)، حيث ينخفض التوافق الأسري لدى المبحوثين المنتمين لأسر أحادية الوالدية (م= ٦٢,٢) مقارنة بالمبحوثين في الأسر ثنائية الوالدية (م= ٦٧)، أي أن المبحوثين المنتمين لأسر أحادية الوالدية أقل توافقاً مقارنة بالمبحوثين في الأسر ثنائية الوالدية. من جهة أخرى كشف تحليل البيانات عن أن تأثير التفاعل الثنائي بين هذه المتغيرات في الدرجة على مقياس التوافق الأسري جاء على النحو الموضح بالجدول الآتي:

جدول رقم (٥)

أثر التفاعل الثنائي بين المتغيرات المستقلة في الدرجة على مقياس التوافق الأسري

التفاعل الثنائي	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	f. value	Sig.
الجنس× السن	١٦٦,٦	١٦٦,٦	١	١,٩	٠,٢
الجنس× المحافظة	١٠٥٤	٢١٠,٥	٥	٢,٥	٠,٠٣
الجنس× السنة الدراسية	٣٠٤,٥	١٠١,٥	٣	١,٢	٠,٣
الجنس× نمط الوالدية	٤٣,٨	٤٣,٨	١	٠,٥	٠,٤
الجنس× مستوى التحصيل	٩٧	٤٨,٥	٢	٠,٦	٠,٥
السن × المحافظة	٦٩٢,٦	١٣٨,٥	٥	١,٦	٠,٢
السن × السنة الدراسية	٧٨,٢	٢٦,١	٣	٠,٣	٠,٧
السن × نمط الوالدية	١٠,٦	١٠,٦	١	٠,١٣	٠,٧
السن × مستوى التحصيل	٢١٥,١	١٠٧,٦	٢	١,٢	٠,٢
المحافظة× السنة الدراسية	١٤٧٥	٩٨,٦	١٥	١,٢	٠,٣
المحافظة× نمط الوالدية	٢٣٢	٤٦,٤	٥	٠,٦	٠,٧
المحافظة× مستوى التحصيل	٦٦٥,٣	٦٦,٥	١٠	٠,٨	٠,٦
السنة الدراسية × نمط الوالدية	١٢٠	٤٠	٣	٠,٤٧	٠,٧
السنة الدراسية × مستوى التحصيل	٦٢٣,٣	١٠٤	٦	١,٢	٠,٣
نمط الوالدية × مستوى التحصيل	٥٨	٢٩	٢	٠,٣٤	٠,٧

كما هو واضح من الجدول، فإن التفاعلات الثنائية بين المتغيرات المستقلة- باستثناء تفاعل واحد- ليس لها تأثير في الدرجة على مقياس التوافق الأسري ($p>0.05$)، فالذكور الأكبر سنا مثلاً لا يختلفون عن الذكور الأصغر سنا، ولا عن الإناث الأكبر أو الأصغر سنا من حيث الدرجة على مقياس التوافق الأسري .... وهكذا في بقية مجموعات العينة مصنفة ثنائياً (حسب متغيرين معا). غير أن التفاعل الوحيد الذي أحدث تأثيراً جوهرياً في التوافق الأسري هو التفاعل بين الجنس ومحافظة الإقامة ($p<0.05$)، وبتقصي متوسطات درجات مجموعات العينة على مقياس التوافق الأسري حسب الجنس ومحافظة الإقامة خلصت الدراسة إلى النتيجة المجملة بهذا الجدول:

جدول رقم (٦)

متوسطات درجات مجموعات العينة في التوافق الأسري حسب الجنس ومحافظة الإقامة

المحافظة	الجنس			
	ذكور		إناث	
	م	ع	م	ع
العاصمة	٦٨,٧	٨,٣	٦٦,١	٨,٥
حولي	٥٧,٧	١٤	٦٥,٤	١١,٦
الفروانية	٦٧,٧	٩,٤	٦٤,٤	٩,٧
الجهراء	٦٦,٥	٩,٧	٦٧,٢	٧,٦
مبارك الكبير	٦٦,٥	٧,٣	٦٥,٤	٨
الأحمدي	٦٥,٣	٩	٦٨,٥	٦,٨

يكشف هذا الجدول بوضوح شديد عن انخفاض متوسط درجة المبحوثين الذكور من محافظة حولي، وذلك على مقياس التوافق الأسري (م= ٥٧,٧) مقارنة بمتوسطات درجات كل مجموعات العينة (الذكور والإناث) حسب متغير محافظة الإقامة ، وتأتي مجموعة الذكور من محافظة العاصمة في الترتيب الأول من حيث متوسط الدرجة على مقياس التوافق الأسري (م= ٦٨,٧)، وكذلك مجموعة الإناث من محافظة الأحمدي (م= ٦٨,٥)، وفيما عدا ذلك تتقارب متوسطات درجات بقية مجموعات العينة في الدرجة على هذا المقياس.

ثالثاً: سوء استخدام الإنترنت كمفسر للتوافق الأسري:

نظراً للأهمية الجوهرية لهذه النقطة فقد تم فحصها من خلال مستويين، المستوى الأول هو الارتباط بين سوء استخدام الإنترنت والتوافق الأسري، أما المستوى الثاني فهو رصد معنوية الفروق بين مجموعات العينة من حيث التوافق الأسري حسب مستوى سوء استخدام الإنترنت. فقد كشف التحليل الإحصائي للبيانات عن وجود ارتباط عكسي (سالب) بين سوء استخدام الإنترنت من جهة والتوافق الأسري من جهة ثانية، فقد بلغت قيمة ارتباط بيرسون (- ٠,١٥١)، وهذه القيمة دالة إحصائياً ($p= 0.005$)، أي أنه كلما زاد سوء استخدام الإنترنت انخفض التوافق الأسري، وكلما انخفض سوء استخدام الإنترنت زاد التوافق الأسري، وقد تأكدت هذه النتيجة عند تقصي معنوية الفروق بين مجموعات العينة من حيث التوافق الأسري حسب مستوى سوء استخدام الإنترنت (منخفض، متوسط، مرتفع)، حيث خلصت الدراسة إلى النتيجة الموضحة بالجدول الآتي:

جدول رقم (٧)

معنوية الفروق بين مجموعات العينة من حيث س التوافق الأسري حسب مستوى سوء استخدام الإنترنت

مستوى سوء استخدام الإنترنت	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	f. value	Sig.
منخفض	٦٤	٦٨,٧	٨,٥	٥,٧	٠,٠٠٥
متوسط	٢٣٨	٦٦,١	٩,٤		
مرتفع	٤٣	٦٢,٧	٨,٥		
المجموع	٣٤٥	٦٦,٢	٩,٣		

يكشف هذا الجدول عن وجود فروق جوهرية بين مجموعات العينة من حيث التوافق الأسري حسب مستوى سوء استخدام الإنترنت (f= 5.7, p= 0.005)، فالطلاب ذوو المستوى المنخفض على مقياس سوء استخدام الإنترنت حصلوا على متوسط مرتفع في الدرجة على مقياس التوافق الأسري (م= ٦٨,٧) ، أما الطلاب ذوو المستوى المرتفع من حيث سوء استخدام الإنترنت فقد حصلوا على متوسط منخفض في الدرجة على مقياس التوافق الأسري (م= ٦٢,٧)، وبخصوص الطلاب ذوي المستوى المتوسط على مقياس سوء استخدام الإنترنت، فقد حصلوا على متوسط منخفض نسبياً في الدرجة على مقياس التوافق الأسري (م= ٦٦,١) ، وهكذا نتبين انخفاض متوسط درجة التوافق الأسري كلما زاد مستوى سوء استخدام الإنترنت، وباستخدام اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة Chaffee Multi Comparison Test تبين أن الفروق الجوهرية من حيث التوافق الأسري توجد بين المجموعة ذات المستوى المرتفع من حيث سوء استخدام الإنترنت (المجموعة الثالثة) وكل من المجموعتين الأخريين (المجموعة الأولى ذات المستوى المنخفض، والمجموعة الثانية ذات المستوى المتوسط من حيث سوء استخدام الإنترنت). في نهاية هذه الجزئية نوضح أثر التفاعل الثنائي بين مستوى سوء استخدام الإنترنت وكل من متغيرات:الجنس، السن، محافظة الإقامة، السنة الدراسية، نمط الوالدية، مستوى التحصيل في الدرجة على مقياس "التوافق الأسري"، حيث كشف التحليل الإحصائي للبيانات عن النتيجة التي يجملها الجدول الآتي:

جدول رقم (٨)

أثر التفاعل الثنائي بين مستوى سوء استخدام الإنترنت والمتغيرات المستقلة في الدرجة على مقياس التوافق الأسري

التفاعل الثنائي	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	f. value	Sig.
مستوى سوء الاستخدام× الجنس	٨٦٢,٢	٤٣١,١	٢	٥,٢	٠,٠٠٦
مستوى سوء الاستخدام× السن	٣٠٣,٤	١٥١,٦	٢	١,٨	٠,٢
مستوى سوء الاستخدام× المحافظة	٣٥٢	٣٥,٢	١٠	٠,٤١	٠,٩
مستوى سوء الاستخدام× السنة الدراسية	٤٥٠,٨	٧٥,١	٦	٠,٩	٠,٥
مستوى سوء الاستخدام× نمط الوالدية	٣٠,٥	١٥,١	٢	٠,١٨	٠,٨
مستوى سوء الاستخدام× مستوى التحصيل	١١٠	٢٧,٥	٤	٠,٣	٠,٨

باستثناء تفاعل ثنائي واحد (وهو التفاعل الأول في الجدول)، فإن التفاعلات الثنائية بين مستوى سوء استخدام الإنترنت والمتغيرات المستقلة ليس لها تأثير في الدرجة على مقياس التوافق الأسري ($p>0.05$)، أما التفاعل الوحيد الذي أحدث تأثيراً جوهرياً في التوافق الأسري فهو التفاعل بين متغير سوء استخدام الإنترنت ومتغير الجنس ($f= 5.2, p=0.006$)، وبتقصي متوسطات درجات مجموعات العينة على مقياس التوافق الأسري حسب متغير سوء استخدام الإنترنت ومتغير الجنس،خلصت الدراسة إلى النتيجة المجملة بهذا الجدول:

جدول رقم (٩)

متوسطات درجات مجموعات العينة في التوافق الأسري حسب الجنس ومستوى سوء استخدام الإنترنت

مستوى سوء الاستخدام	متوسط الدرجة على مقياس التوافق الأسري حسب الجنس			
	ذكور		إناث	
	م	ع	م	ع
منخفض	٦٥,٤	٨,٢	٧١,٨	٧,٦
متوسط	٦٦,٧	١٠,٢	٦٥,٧	٨,٨
مرتفع	٦٤,٥	١٠,٢	٦٠,٨	٦,٢

يكشف هذا الجدول عن أن مجموعة الإناث ذوات المستوى المرتفع في سوء استخدام الإنترنت هي اقل مجموعات العينة من حيث التوافق الأسري (م = ٦٠,٨) ، أما المجموعة الأعلى توافقً فهي مجموعة الإناث ذوات المستوى المنخفض في سوء استخدام الإنترنت (م= ٧١,٨) ، والمثير للانتباه أن ذلك ينطبق على مجموعة الذكور أيضاً، بمعنى أن مجموعة الذكور ذوي المستوى المرتفع من حيث سوء استخدام الإنترنت هي اقل مجموعات الذكور توافقاً (م= ٦٤,٥)، وفيما عدا ذلك تتقارب متوسطات درجات بقية مجموعات العينة في الدرجة على هذا المقياس.

رابعاً: تحليل دالة التمايز للعلاقة بين سوء استخدام الإنترنت والتوافق الأسري:

إلى أي حد تحدث متغيرات سوء استخدام الإنترنت تأثيراً جوهرياً في التوافق الأسري للمبحوثين؟ تمت المقارنة بين مجموعتين من حيث التوافق الأسري، المجموعة الأولى هي المجموعة عالية التوافق، وهي التي حصلت على درجة تعادل أو تزيد عن (متوسط العينة زائد واحد انحراف معياري)، وقد بلغ عدد مفردات هذه المجموعة (٥٩) مفردة، أما المجموعة الثانية فهي المجموعة منخفضة التوافق، وهي التي حصلت على درجة تعادل أو تقل عن (متوسط العينة ناقص واحد انحراف معياري) وقد بلغ عدد مفردات هذه المجموعة (٥٠) مفردة. التساؤل هو: إلى أي حد يمكن القول إن مظاهر سوء استخدام الإنترنت تميز بين المجموعتين من حيث التوافق الأسري؟ للإجابة على هذا التساؤل تم استخدام التحليل التمييزي أو ما يعرف بتحليل الدالة التمييزية (Discriminant function analysis) وفيما يلي توضيح إجراءات هذا التحليل:

(أ) الفروق بين المجموعة مرتفعة التوافق الأسري والمجموعة منخفضة التوافق الأسري من حيث سوء استخدام الإنترنت. الجدول الآتي يوضح تلك الفروق:

جدول رقم (١٠)

معنوية الفروق بين المجموعة مرتفعة التوافق والمجموعة منخفضة التوافق الأسري

من حيث الدرجة على مقياس سوء استخدام الإنترنت

متغيرات سوء استخدام الإنترنت	المجموعة عالية التوافق (ن= ٥٩)		المجموعة منخفضة التوافق (ن=٥٠)		معنوية الفروق	
	م	ع	م	ع	t	Sig.
ـ زيادة مصروفات الإنترنت	١,٧	٠,٩	٢,٢	١,١	٢,٣	٠,٠٤
ـ اقتراض أموال بسب مصاريف الإنترنت	٢,٦	١,٢	٣,١	١	٢,٢	٠,٠٢
ـ الدخول على المواقع الجنسية	٣,٣	٠,٨	٣,٨	٠,٦	٢,٣	٠,٠٢
ـ التدرب على أعمال الهاكر	٣,٤	٠,٦	٣,٨	٠,٩	٢,٨	٠,٠٠٥
ـ نشر أخبار كاذبة عن بعض الأشخاص	٣,٧	٠,٨	٣,٩	٠,٤	١,٣	٠,٢
ـ قضاء ساعات طويلة مع متصلين	٢,٤	١,٢	٢,٦	١,٢	٠,٧	٠,٤
ـ انخفاض مهارات القراءة والكتابة	٢,٥	١,١	٢,٩	١,٢	١,٤	٠,٢
ـ تحميل الصور الجنسية	٣,٥	٠,٩	٣,٨٤	٠,٩	١,٦	٠,١
ـ إقامة علاقات مع الجنس الآخر	٣,٣	٠,٩	٣,٧	٠,١	١,٥	٠,١
ـ رفض الرقابة على الإنترنت	٢,٨	١,٢	٢,٨٦	١,١	٠,٢	٠,٩
ـ الوقوع في عمليات نصب	٣,٣	١,١	٣,٤	١,١	٠,٥	٠,٩
مجموع مقياس سوء الاستخدام	٣٣,٣	٦,٧	٣٥,٧	٥,١	٢,٦	٠,٠٤

يتضح من هذا الجدول أن هناك فروقاً جوهرية بين المجموعة مرتفعة التوافق الأسري، والمجموعة منخفضة التوافق الأسري من حيث مجمل الدرجة على مقياس سوء استخدام الإنترنت ($p<0.05$) حيث يرتفع متوسط مجمل الدرجة على مقياس سوء استخدام لدى المجموعة منخفضة التوافق (م= ٣٥,٧) مقارنة بالمجموعة مرتفعة التوافق (م= ٣٣,٣)، وعلى مستوى متغيرات سوء استخدام الإنترنت كل على حدة، يزداد متوسط الدرجة لدى المجموعة منخفضة التوافق الأسري في عدة متغيرات هي: زيادة مصروفات فاتورة خدمات الإنترنت أكثر مما هو متوقع، اقتراض بعض الأموال لكي تغطى مصاريف خدمات الإنترنت، الاهتمام بالدخول على المواقع الجنسية ، الاهتمام بمواقع الهاكر والتدرب على طرقهم في اختراق أجهزة ومواقع الآخرين، ولا توجد فروق جوهرية بين المجموعتين من حيث بقية المتغيرات التي تعكس مظاهر سوء الاستخدام ($p>0.05$)

(ب) مظاهر سوء استخدام الإنترنت ذات التأثير في تمايز المجموعتين من حيث التوافق الأسري

التساؤل الجوهري هو: أي من مظاهر سوء استخدام الإنترنت أحدث تأثيراً جوهرياً في تمايز المجموعتين من حيث التوافق الأسري؟ هذا التساؤل مهم جداً لأن الإجابة عليه توضح لنا ليس فقط الممارسات السيئة ذات التأثير في التوافق الأسري، ولكن أيضاً في تحديد جوانب سوء الاستخدام غير المؤثرة في هذا التوافق، وفوق ذلك، فإن الإجابة على التساؤل المذكور تتضمن ترتيب مظاهر سوء الاستخدام المؤثرة حسب أهميتها التأثيرية. والجدول الآتي يلقي الضوء على الممارسات السيئة ذات التأثير الجوهري في التوافق الأسري لدى المبحوثين:

جدول رقم (١١)

مظاهر سوء استخدام الإنترنت ذات التأثير الجوهري في التوافق الأسري

مظاهر سوء الاستخدام	Walk's lambda	F	df1	df2	Sig.
زيادة مصروفات الإنترنت	٠,٩٦	٤,١	١	١٠٧	٠,٠٤
اقتراض أموال بسب مصاريف الإنترنت	٠,٩٥	٥	١	١٠٧	٠,٠٣
الدخول على المواقع الجنسية	٠,٩٥	٥,٤	١	١٠٧	٠,٠٢
التدرب على أعمال الهاكر	٠,٩٣	٨,١	١	١٠٧	٠,٠٠٥
نشر أخبار كاذبة عن بعض الأشخاص	٠,٩٩	٤,٦	١	١٠٧	٠,٠٤
قضاء ساعات طويلة مع متصلين	٠,٩٨	٤,٦	١	١٠٧	٠,٠٤
انخفاض مهارات القراءة والكتابة	٠,٩٧	٢,١	١	١٠٧	٠,٤
تحميل الصور الجنسية	٠,٩٩	٢,٦	١	١٠٧	٠,٢
إقامة علاقات مع الجنس الآخر	٠,٩٧	٢,٦	١	١٠٧	٠,١
رفض الرقابة على الإنترنت	١	٠,٢	١	١٠٧	٠,١
الوقوع في عمليات نصب	١	٠,٠٠٢	١	١٠٧	٠,٥
المجموع	٠,٩٥	٤,١	١	١٠٧	٠,٠٤

يكشف هذا الجدول بوضوح عن أن هناك عدة جوانب سوء استخدام الإنترنت ذات التأثير المعنوي في التمييز بين مجموعتي الدراسة (المجموعة عالية التوافق &المجموعة منخفضة التوافق)، وهذه الممارسات السيئة هي: الإنفاق المالي الزائد على فاتورة خدمات الإنترنت، اقتراض بعض الأموال لكي تغطى مصاريف خدمات الإنترنت، الاهتمام بالدخول على المواقع الجنسية، الاهتمام بمواقع الهاكر والتدرب على طرقهم في اختراق أجهزة ومواقع الآخرين، نشر أخبار كاذبة عن بعض الأشخاص عن طريق استخدام تقنيات الإنترنت، قضاء ساعات طويلة في اللعب مع أشخاص آخرين متصلين بالإنترنت، ثم مجموع مظاهر سوء استخدام الإنترنت.. هذه الممارسات السيئة هي التي أحدثت تأثيراً جوهرياً في التمييز بين المجموعة عالية التوافق الأسري والمجموعة منخفضة التوافق الأسري ($p<0.05$)، أما الممارسات السيئة التي لم يكن لها تأثير جوهري في التمييز بين المجموعتين،

فإنها : انخفاض مهارات القراءة والكتابة بسبب الاستمرار في استخدام الإنترنت، تحميل الصور الجنسية من شبكة الإنترنت على جهاز الكمبيوتر الخاص، استخدام غرف الدردشة في إقامة علاقات مع الجنس الآخر دون علم أحد، رفض الجهود المبذولة لوضع رقابة على استخدام الإنترنت، الوقوع في عمليات نصب وضياع أموال عبر بعض مواقع الإنترنت.... فهذه الممارسات "السيئة" لم يكن لها تأثير جوهريً في التمييز بين المجموعة عالية التوافق الأسري والمجموعة منخفضة التوافق الأسري ($p>0.05$).

(ج) اختبار معنوية دالة التمييز المستخرجة:

تم اختبار معنوية دالة التمايز المستخرجة، وقد كشف تحليل البيانات عن أن مؤشرات قوة تلك الدالة على النحو المبين بالجدول الآتي:

جدول رقم (١٢)

اختبار قوة الدالة التمييزية المستخرجة

المؤشرات الإحصائية	القيمة
الجذر الكامن	٠,٢٥٢
٪ من التباين المفسر	٪١٠٠
الارتباط القانوني	٠,٤٤٩
Wilk's Lambda	٠,٧٩٩
كا٢	١٢
الدلالة	٠,٠٠٠

درجة الحرية= ١٢

يتضح من هذا الجدول أن الدالة التمييزية المستخرجة تفسر (١٠٠٪) من التباين بين المجموعتين في التوافق الأسري(المجموعة عالية التوافق & المجموعة منخفضة التوافق)، وذلك عند الجذر الكامن Eigene value الذي يقل عن الواحد الصحيح (٠,٢٥٢)، ودرجة حرية (١٢) ويبلغ الارتباط القانوني (٠,٤٤٩)، ويقترب معامل Wilk's Lambda من الصفر (٠,٧٩٩)، كما تبلغ قيمة كا٢ (١٢)، وهذه القيم ذات دلالة عالية (p0.000) تؤكد قوة الدالة التمييزية المستخرجة، وعلى ذلك فإن هذه الدالة تكفي لتفسير التباين بين المجموعتين، وهذا يثبت إمكانية المعادلة التمييزية على تصوير نموذج خطي أمثل مكون من مجموعة من المتغيرات (مظاهر سوء استخدام الإنترنت) قادر على التمييز بين (المجموعة عالية التوافق الأسري & المجموعة منخفضة التوافق الأسري)

(د) تفسير المعاملات التمييزية المعيارية:

إن المعاملات التمييزية المعيارية لها أهمية بالغة في التحليل لأن المعامل التمييزي المعياري للمتغير يعبر عن مقدار مساهمته النسبية في المعادلة التمييزية، فكلما ارتفعت قيمة المعامل التمييزي للمتغير، دل ذلك على ارتفاع مساهمته في المعادلة التمييزية. وقد تكون قيمة المعامل

المعياري التمييزي موجبة أو سالبة، والجدول الآتي يوضح المعاملات التمييزية المعيارية لكل متغير من متغيرات سوء استخدام الإنترنت:

جدول رقم (١٣)

المعاملات التمييزية المعيارية لمتغيرات سوء استخدام الإنترنت

مظاهر سوء استخدام الإنترنت	المعامل التمييزي
ـ زيادة مصروفات الإنترنت	٠,٢٤٥
ـ اقتراض أموال بسب مصاريف الإنترنت	٠,٠٧
ـ الدخول على المواقع الجنسية	٠,٢٣
ـ التدرب على أعمال الهاكر	٠,٤٨٦
ـ نشر أخبار كاذبة عن بعض الأشخاص	٠,١٢٨
ـ قضاء ساعات طويلة مع متصلين	٠,٢١١ـ
ـ انخفاض مهارات القراءة والكتابة	٠,٧ـ
ـ تحميل الصور الجنسية	٠,٠٤٢ـ
ـ إقامة علاقات مع الجنس الآخر	٢,٠١ـ
ـ رفض الرقابة على الإنترنت	٠,٣١٣ـ
ـ الوقوع في عمليات نصب	٠,٣٨ـ
المجموع	٠,٨٧

يلاحظ من هذا الجدول أن المتغير التاسع (إقامة علاقات مع الجنس الآخر (- ٢,٠١)) يتصدر كافة المتغيرات من حيث قيمة المساهمة في الدالة التمييزية المستخرجة، يلي ذلك وبفارق ملحوظ كل من: مجمل سوء استخدام الإنترنت (٠,٨٧)، انخفاض مهارات القراءة والكتابة (- ٠,٧)، التدرب على أعمال الهاكر (٠,٤٨٦)، الوقوع في عمليات نصب (- ٠,٣٨)، رفض الرقابة على الإنترنت (- ٣١٣)، زيادة مصروفات الإنترنت (٠,٢٤٥)، الدخول على المواقع الجنسية (٠,٢٣)، قضاء ساعات طويلة مع متصلين (- ٠,٢١١)، نشر أخبار كاذبة عن بعض الأشخاص (٠,١٢٨)، اقتراض أموال بسب مصاريف الإنترنت (٠,٠٧)، تحميل الصور الجنسية (- ٠,٠٤٢)

(هـ) حساب احتمال التصنيف الصحيح

بالاعتماد على متوسط المجموعة عالية التوافق (م= ٣٣,٣)، ومتوسط المجموعة منخفضة التوافق (م=٣٥,٧) تم حساب احتمال التصنيف الصحيح لكل المفردات بحيث يتم التحقق ما إذا كانت كل مفردة تقع فعلاً ضمن المجموعة المصنفة فيها (مرتفعة التوافق & منخفضة التوافق)، وهنا تم حساب نقطة وسط بين المجموعتين (L) ، واعتماداً على هذه النقطة تم الحصول على نتائج تصنيف مفردات مجموعتي البحث، وكانت النتيجة على النحو الموضح بهذا الجدول:

جدول رقم (١٤)

احتمال التصنيف الصحيح لمفردات مجموعتي البحث

المجموعة	عضوية المجموعة المتنبأ بها		المجموع
	عالية التوافق	منخفضة التوافق	
عالية التوافق	٤٠	١٩	٥٩
منخفضة التوافق	١١	٣٩	٥٠

يتضح من هذا الجدول أنه إذا كان عدد مفردات المجموعة عالية التوافق هو (٥٩) مفردة، فإن (٦٧,٨٪) منهم، أي ما يعادل (٤٠) مفردة، تم تصنيفهم تصنيفاً صحيحاً من خلال دالة التمايز المستخرجة، وإذا كان عدد مفردات المجموعة منخفضة التوافق هو (٥٠) مفردة، فإن (٧٨٪) منهم، أي ما يعادل (٣٩) مفردة، تم تصنيفهم تصنيفاً صحيحاً من خلال تلك الدالة، فيكون عدد المبحوثين الذين صنفتهم الدالة التمييزية تصنيفاً صحيحاً هو (٧٩) مفردة، أي ما يعادل (٧٢,٥٪) من مجمل مفردات مجموعتي البحث وعددهم (١٠٩) مفردات، معنى ذلك أن (٧٢,٥٪) من عدد المبحوثين ينتمون إلى أي من المجموعتين (المجموعة عالية التوافق & المجموعة منخفضة التوافق) حسب مستوى سوء استخدام الإنترنت.

التحقق من فروض الدراسة:

الفرض الأول: "لا توجد فروق جوهرية بين مجموعات العينة حسب الخصائص الديموجرافية والأكاديمية وذلك من حيث سوء استخدام الإنترنت والتوافق الأسري". فيما يخص التوافق الأسري، ثبتت صحة هذا الفرض حسب متغيرات: الجنس، السن، محافظة الإقامة، السنة الدراسية ،مستوى التحصيل ($p>0.05$)، فلا توجد فروق جوهرية بين مجموعات العينة على مقياس التوافق الأسري حسب تلك المتغيرات، غير أن هناك فروقاً دالة إحصائياً بين مجموعات العينة من حيث الدرجة على مقياس التوافق الأسري حسب متغير نمط الوالدية($p <0.05$)، حيث ينخفض التوافق الأسري لدى المبحوثين المنتمين لأسر أحادية الوالدية مقارنة بالمبحوثين في الأسر ثنائية الوالدية. أما من حيث سوء استخدام الإنترنت، فقد ثبتت صحة هذا الفرض حسب متغيرات : الجنس، السن، السنة الدراسية، نمط الوالدية ($p>0.05$)، في حين لم تثبت صحة هذا الفرض حسب متغير محافظة الإقامة ومتغير مستوى التحصيل ($p<0.05$)، حيث تبين أن مجموعة المبحوثين من محافظة مبارك الكبير هي أقل مجموعات العينة من حيث سوء استخدام الإنترنت، بينما يرتفع متوسط الدرجة على مقياس سوء استخدام الإنترنت لدى مجموعة المبحوثين من محافظة حولي ومحافظة الفروانية.. أما حسب متغير مستوى التحصيل، فقد كشفت الدراسة عن انخفاض متوسط الدرجة على مقياس "سوء استخدام الإنترنت" لدى الطلاب ذوي التحصيل المرتفع مقارنة بالطلاب ذوي التحصيل المنخفض والمتوسط.

الفـرض الثـاني: " يوجـد ارتبـاط عكسـي (سـالب) بـين سـوء اسـتخدام الإنترنـت والتوافـق الأسـري". ثبتـت صـحة هـذا الفـرض، حيـث كـشف التحليـل الإحـصائي للبيانـات عـن وجـود ارتبـاط عكسي (سالب) بين سوء استخدام الإنترنت من جهة والتوافق الأسري من جهة ثانية، فقد بلغت قيمة ارتبـاط بيرسـون (- ٠,١٥١)، وهـذه القيمـة دالـة إحـصائياً (p= 0.005)، أي أنـه كلمـا زاد سـوء اسـتخدام الإنترنـت انخفـض التوافـق الأسـري، وكلمـا انخفـض سـوء اسـتخدام الإنترنـت زاد التوافـق الأسري.

الفـرض الثالـث: " إن التفاعـل الثنـائي بـين مـستوى سـوء اسـتخدام الإنترنـت والمـتغيرات الديموجرافية يحدث تأثيراً جوهرياً في التوافق الأسري". ثبت خطأ هذا الفرض حسب التفاعل بين سوء استخدام الإنترنت وكل من متغيرات: السن، المحافظة، السنة الدراسية، نمط الوالدية، مستوى التحصيل ، في حين ثبتت صحة هذا الفرض حسب التفاعل بين مستوى سوء الاستخدام ومتغير الجنس (f= 5.2, p=0.006)، إذ إن مجموعة الإناث ذوات المستوى المرتفع في سوء استخدام الإنترنت هي اقل مجموعات العينة من حيث التوافق الأسري.

الفرض الرابع: "إن متغيرات سوء استخدام الإنترنت لها قدرة تمييزية بين الشباب الأعلى توافقاً والشباب الأقل توافقاً في محيط الأسرة". ثبتت صحة هذا الفرض فيما يخص متغيرات سوء استخدام الإنترنت وهي: إقامة علاقات مع الجنس الآخر، مستوى مجمل سوء استخدام الإنترنت، انخفاض مهارات القراءة والكتابة، التدرب على أعمال الهاكر، الوقوع في عمليات نصب، رفض الرقابة على الإنترنت، زيادة مصروفات الإنترنت، الدخول على المواقع الجنسية، قضاء ساعات طويلة مع متصلين، نشر أخبار كاذبة عن بعض الأشخاص، اقتراض أموال بسب مصاريف الإنترنت، تحميل الصور الجنسية. كما تبين أن الدالة التمييزية المستخرجة تصنف ما يقرب من ثلاثة أرباع العينة تصنيفاً صحيحاً حسب التوافق الأسري

خلاصة الدراسة:

تكشف هذه الدراسة عن أن متوسط درجة المبحوثين على مقياس سوء استخدام الإنترنت يعادل حوالي (٨٠٪) من الدرجة العظمي للمقياس، هذا يعني ارتفاع مستوى سوء استخدام الإنترنت من جانب المبحوثين، ولا توجد فروق دالة إحصائياً بين مجموعات العينة من حيث متوسط الدرجة على مقياس سوء استخدام الإنترنت حسب متغيرات: الجنس، السن، السنة الدراسية، نمط الوالدية (p>0.05)، بينما توجد فروق جوهرية بين مجموعات العينة على مقياس سوء استخدام الإنترنت حسب متغير محافظة الإقامة ومتغير مستوى التحصيل (p<0.05)، حيث ينخفض سوء استخدام الإنترنت لدى المبحوثين من محافظة مبارك الكبير، بينما يرتفع لدى مجموعة المبحوثين من محافظة حولي ومحافظة الفروانية. أما حسب متغير مستوى التحصيل، فقد تبين انخفاض متوسط الدرجة على مقياس "سوء استخدام الإنترنت" لدى الطلاب ذوي التحصيل المرتفع، بينما يرتفع سوء استخدام الإنترنت لدي مجموعة الطلاب ذوي التحصيل المنخفض، والطلاب ذوي التحصيل المتوسط. من جهة أخرى، تبين من الدراسة أن التفاعلات الثنائية بين المتغيرات المستقلة لم

يكن لها تأثير في الدرجة على مقياس سوء استخدام الإنترنت. **ومن حيث التوافق الأسري تبين من الدراسة أن متوسط درجة المبحوثين يعادل (٦٦,٢٪)** من الدرجة العظمي للمقياس، ولا توجد فروق دالة إحصائياً بين مجموعات العينة من حيث الدرجة على مقياس "التوافق الأسري" حسب متغيرات: الجنس، السن، محافظة الإقامة، السنة الدراسية، مستوى التحصيل ($p>0.05$)، بينما توجد فروق جوهرية بين مجموعات العينة من حيث التوافق الأسري حسب متغير(نمط الوالدية)، حيث التوافق الأسري لدى المبحوثين في الأسر أحادية الوالدية مقارنة بالمبحوثين في الأسر ثنائية الوالدية. كما أن التفاعل الثنائي بين هذه المتغيرات لم يكن له تأثير في الدرجة على مقياس التوافق الأسري باستثناء التفاعل بين الجنس ومحافظة الإقامة ($p<0.05$)، حيث ينخفض متوسط درجة المبحوثين الذكور من محافظة حولي على مقياس التوافق الأسري مقارنة بمتوسطات درجات كل مجموعات العينة. من أبرز نتائج الدراسة أيضاً وجود ارتباط عكسي (سالب) بين سوء استخدام الإنترنت من جهة والتوافق الأسري من جهة ثانية،أي أنه كلما زاد سوء استخدام الإنترنت انخفض التوافق الأسري، وكلما انخفض سوء استخدام الإنترنت زاد التوافق الأسري، وقد تأكدت هذه النتيجة عند تقصي معنوية الفروق بين مجموعات العينة من حيث التوافق الأسري حسب مستوى سوء استخدام الإنترنت، فالمبحوثون ذوو المستوى المنخفض على مقياس سوء استخدام الإنترنت حصلوا على متوسط مرتفع في الدرجة على مقياس التوافق الأسري، أما المبحوثون ذوو المستوى المرتفع على مقياس سوء استخدام الإنترنت فقد حصلوا على متوسط منخفض في الدرجة على مقياس التوافق الأسري، ومن حيث **أثر التفاعل الثنائي بين مستوى سوء استخدام الإنترنت والمتغيرات الديموجرافية،فقد تبين من الدراسة أن** مستوى سوء الاستخدام بالتفاعل مع الجنس **هو التفاعل الوحيد الذي أحدث تأثيراً جوهرياً** في الدرجة على مقياس التوافق الأسري حيث إن مجموعة الإناث ذوات المستوى المرتفع في سوء استخدام الإنترنت هي اقل مجموعات العينة من حيث التوافق الأسري، أما المجموعة الأعلى توافقاً فهي مجموعة الإناث ذوات المستوى المنخفض في سوء استخدام الإنترنت. وباستخدام التحليل التمييزي تبين أن المبحوثين الأعلى توافقاً ينخفض متوسط درجتهم على مقياس سوء استخدام الإنترنت، أما المبحوثون الأقل توافقاً فيرتفع متوسط درجتهم على مقياس سوء استخدام الإنترنت، وتفسر الدالة التمييزية المستخرجة (١٠٠٪) من التباين بين المجموعتين في التوافق الأسري(المجموعة عالية التوافق & المجموعة منخفضة التوافق)، ويأتي المتغير التاسع (X9) – وهو "إقامة علاقات مع الجنس الآخر" في مقدمة متغيرات سوء استخدام الإنترنت من حيث قيمة المساهمة في الدالة التمييزية المستخرجة، تلك الدالة التي صنفت (٧٢,٥٪) من مجمل مفردات مجموعتي البحث تصنيفاً صحيحاً. في ضوء تلك النتائج، ونظراً لأن الشباب يستخدمون الانترنت عبر وسائط متعددة، ويقضون وقتاً أطول في استخدامها، فإن هذا يزيد من احتمالات التأثيرات الإيجابية والسلبية على سلوكهم، ويكون لوسائط الإنترنت تأثير سلبي على الصحة البدنية والنفسية إذا قضى الأبناء وقتا طويلا في استخدامها، أو إذا اعتادوا على مطالعة المواقع الإباحية وما شابهها، فالتأثير السلبي لاستخدام وسائط الإنترنت في التوافق الأسري إنما هو استخدام والمواد السيئة التي يطالعها المستخدم، وغياب الدور التوجيهي للقائمين على التربية (الوالدين، أو من يقوم

مقامها). ومن حيث التوافق الأسري يمكن للشباب اكتساب مهارات التفاعل الاجتماعي، والحصول على أفكار ومعرفة مفيدة في الحياة الاجتماعية والعلاقة بالوالدين والأخوة إذا كان تعاملهم مع وسائط الإنترنت هادفاً ومتسقاً مع القيم والأصول الإسلامية العربية للمجتمع الكويتي. من هنا تأتي ضرورة تنشئة الأبناء في الأسرة الكويتية على الاستفادة من وسائط الإنترنت، وتبدأ هذه العملية من مرحلة الطفولة، بأن يتشارك الوالدين مع الأبناء في استخدام هذه الوسائط لأن ذلك يتيح التوجيه والتعاون في حل المشكلات، ويحول دون سوء استخدام تلك الوسائط من جانب الأبناء، بل على العكس، يتيح الفرص الأفضل لاكتساب المعلومات والثقافة الهادفة ومهارات التوافق. ومن خلال التشارك بين الأطفال والوالدين والأخوة الكبار، فإن ذلك يساهم في اندماج الأطفال في عمليات عقلية متقدمة وتتعمق لديهم الأفكار البناءة والقيم والاتجاهات والسلوكيات المواتية للتوافق الأسري

استخلاص Conclusion

إن سوء استخدام الإنترنت له تأثير سلبي في التوافق الأسري لدى الشباب، وعلى الرغم من أن ذلك ينطبق على الجنسين، إلا أن هذا التأثير السلبي يزداد لدى الإناث مقارنة بالذكور، بمعنى أن الإناث اللاتي يزداد لديهن سوء استخدام الإنترنت هن الأقل توافقاً مع الأسرة، كما تزداد احتمالات التأثير السلبي لسوء استخدام الإنترنت لدى الأبناء الذين يعيشون في أسر وحيدة الوالدية، هذا الموضوع يؤكد ضرورة التكاتف بين الوالدين في تنشئة الأبناء وتوجههم في استخدام وسائط الإنترنت

مصادر البحث ومراجعه:

(أ) مصادر ومراجع عربية:

- حمودة، أحمد يونس (٢٠١٢) دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية.
- حنفي، نيرمين (٢٠٠٣) "أثر استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة على أنماط الاتصال الأسرى". رسالة ماجستير (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الراديو والتليفزيون.
- حنفي ، نرمين سيد (٢٠٠٣) أثر تكنولوجيا الاتصال الحديثة على أنماط الاتصال الأسري في مصر : دراسة مسحية مقارنة . رسالة ماجستير ، قسم الإعلام وثقافة الطفل. معهد الدراسات العليا للطفولة . جامعة عين شمس.
- السمري، هبة عبد الله بهجت (٢٠٠٣) استخدام الأطفال للإنترنت : العلاقة التفاعلية بين الآباء والأبناء . المجلة المصرية لبحوث الإعلام . العدد الثامن عشر .
- سعيد،محمود (٢٠٠٣) الآثار الاجتماعية للإنترنت على الشباب : دراسة ميدانية على عينة من مقاهي الإنترنت. القاهرة: دار المصطفي للنشر والتوزيع.

- عساف، دينا (٢٠٠٥) "استخدام المراهقين للإنترنت وعلاقته بالاغتراب الاجتماعي لديهم". رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة: جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة.
- العيضاني، ناهس خالد (٢٠١٣) أغراض استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة (الرياض: جامعة الملك سعود، كلية الآداب.
- الفاضل، سلوى محمد (٢٠١٣) أبعاد استخدام الشباب السعودي لشبكات التواصل الاجتماعي: دراسة على طلاب وطالبات جامعة الملك سعود، رسالة ماجستير غير منشورة (الرياض: جامعة الملك سعود، كلية الآداب .
- الكنيدري، رنا مبارك (٢٠١٧) البيئة الجديدة للإعلام التفاعلي في العالم العربي: الواقع والمأمول، كلية الآداب، جامعة الملك سعود

(ب) مصادر ومراجع أجنبية:

- Carlson , Jon et al (1999) The influence of technology on families : an Asian perspective family journal counseling & therapy for couples and families . vol. 7 (3) pp 231-235
- Carpenter, Erika M(2004)Internet Treatment Delivery of Parent-Adolescent Conflict Training for Families with an ADHD Teen: A Feasibility Study. Child & Family Behavior Therapy, Vol 26(3), pp. 1-20.
- Cynthia Sau Ting Wu etal(2016) Parenting approaches, family functionality, and internet addiction among Hong Kong adolescents. NCBIBMC pediatr. 2016,Agust
- Desantis , James P.& Youniss James (1995) family contributions to adolescents attitudes toward new technology . Journal of adolescent research . vol 6 (4) pp 410-422
- Ezumah, B. (2013) Use of Social Media: Site Preferences, Uses and Gratifications Theory Revisited, International Journal of Business and Social Science , Vol. 4.
- Gustavo S. Mesch (2006) Family Relations and the Internet: Exploring a Family Boundaries Approach, Journal of Family Communication , Volume 6, Issue 2, pp119-138 . https://doi.org/10.1207/s15327698jfc0602_2
- Ha K. & Kim CH. (2014) Understanding User Behaviors in Social Networking Service for Mobile Learning: a Case Study with Twitter, Malaysian Journal of Computer Science ,Vol. 27, pp14- 20.

- Hall Robin , L.& Schaverien , Lynette (2001) Families engagement with young children's science and technology learning home . science education . vol. 85 (4) pp 454-481
- Hoda Abdi &Soran Derakhshani (2017) The relationship of family Communication, Internet Addiction and academic patterns adjustment of high schools Students. Ahwaz Article 2(26), volume 7,pp39-57
- Hughes, Robert ,Jr.& Hans, Jason,D. (2001) Computers, the internet and families: a review of the role new technology plays in family life. Journal of Family Issues. Vol . 22 (6) pp 776-790
- Jeffs- Tara-Lane (2000) " Characteristics , interactions , and attitudes of parentohild dy'ads and their use of assistive technology in a literacy experience on the internet ". PHD . George Mason university.
- Ji young Kim & & Hyun Sook Ryu (2003) Relationships among School Children's Internet Addiction, Family Environment and School Adjustment, Korean Journal of Child Health Nursing 2003;9(2):198-205
- Ju- YU Yen etal.(2007) Family Factors of Internet Addiction and Substance Use Experience in Taiwanese Adolescents, Published Online:26 Jun 2007https://doi.org/10.1089/cpb.2006.9948, CyberPsychology & BehaviorVol. 10, No. 3Original Articles
- Katherine Bessière etal (2008) Internet use, Depression, social support, extraversion and interpersonal interaction: alongitudinal study. NSF grant#IIS-0208900.Internet2, https://doi.org/10.1207/s15327698jfc0602_2
- Kraut,Robert et al (1998) Internet paradox : a social technology that reduce social involvement and psychological well-being .http://web 14.epnet. Com/citation. Asp
- Lee S, Chae Y. (2007) Children's internet use in a family context: Influence on family relationships and parental mediation. Cyberpsychol Behav. 10:640–644
- Leung L, Lee SN. (2011) The influences of information literacy, internet addiction and parenting styles on internet risks. New Media Soc. 2011;8:1–21
- Madden M. et al. (2016) Teens, Social media, and privacy. Pew Research Center. http://www.pewinternet.org/2013/05/21/teens-social-media-and-privacy.
- Mesch, Gustave, S. (2003) the family and the internet the Israeli case . social science quarterly. Vol . 84 (4) pp. 1038-1050

- Nie, N. & Sunshine, D. (2002) "The Impact of Internet Use on Sociability: Time-Diary Findings". In: IT & Society, 2002, Vol. I, Issue 1, pp. 1-20.
- Oravec, Joann (2000) Internet and computer technology hazards : perspectives for family counseling. British journal of guidance and counseling . vol . 28 (3) pp 309-324
- Ribak ,Rivka (2001) Like immigrants : negotiating power in the face of the home computer . new media& society .vol.3(2) pp 220-238
- Rong Wang etal. (2005) Teenagers' Internet Use and Family Rules: A Research Note. Journal Of Marriage and Family, https://doi.org/10.1111/j.1741-3737.2005.00214.x
- Southwick , sarah Loretta (2002) " Internet use, academic performance , and social involvement in middle school age children" PHD , Educational Psychology (0525) . volume 63-CM . Hoistra- university
- Subrah, manyam et al (2000) The impact of home computer use on children's activities and development future of children . vol. 10(2) pp 123-144.
- Turow, Joseph (2002)Family boundaries, commercialism, and the Internet: A framework for research. In: Children in the digital age: Influences of electronic media on development. Calvert, Sandra L.; Jordan&Amy B. (eds) Westport, CT. Praeger Publishers/Greenwood Publishing Group, Inc. pp. 215-230.
- Wansen yan; etal(2013) The Relationship between Recent Stressful Life Events, Personality Traits, Perceived Family Functioning and Internet Addiction among College Students. Stress & Health. Wiley Online library, https://doi.org/10.1002/smi.2490
- Weitzman Geribaun (2001) family and individual functioning and computer / internet addiction . Dissertation abstract international : section B : the science and engineering . vol . 61 (9-B) pp 5012
- XinXin Shi, Juan wang; Hong Zou (2017) Family functioning and Internet addiction among Chinese adolescents; Computers in Human Behavior archive, Volume 76 Issue C, ACM Digital Library ,pp. 201-210, Elsevier Science Publishers B. V. Amsterdam, The Netherlands, The Netherlands